١٦٢ ـ شافع بن محمد بن يعقوب

ابن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ، أبو النصر النيسابوري الإسفراييني

سمع بدمشق . [2]وجده يعقوب هو أبو عوانة الإسفراييني المحدث المعروف بالحافظ[2] .

حدث شافع عن محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

نعم الإدام الخل .

وحدث عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

من بات كالاً من طلب الحلال بات مغفوراً له .

وحدث عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الهروي بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الرجل يموت والداه أو أحدهما وإنه لعاق لهما ، فلا يزال يدعو لهما ويستغفر لهما حتى يكتبه الله براً .

روى بجرجان سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

---

(١) الورقة ١٣١/أ وبعض الورقة ١٣١/ب بياض .

(٢ـ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

١٦٣ ـ شاكر بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان ابن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم ابن أسحم بن النعمان ، وهو الساطع [١٣٢ / أ] ـ وسمي بذاك لجماله ـ ابن عدي ابن عبد غطفان بن عمرو بن بَريح بن جذيمة[1] بن تيم الله وهو مجمع تنوخ بن أسد ابن وبرة بن ثعلب بن حُلْوان بن عِمْران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير

أبو اليسر التنوخي المعري

كاتب الإنشاء للملك العادل أبي القاسم محمود بن زنكي رحمه الله . فاضل من أهل بيت فضل . ولد سنة ست وتسعين وأربع مئة . سكن دمشق .

حدث عن جده محمد بن المهذب بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

إنه لينادي المنادي يوم القيامة : أين فقراء أمة محمد ﷺ ؟ قوموا فتصفحوا صفوف القيامة ، ألا من أطعمكم فيّ أكلةً أو سقاكم فيّ شربةً أو كساكم فيّ خَلَقاً أو جديداً خذوا هذه فأدخلوه الجنة ، فلا يزال صاحب قد تعلق بصاحبه وهو يقول : يا رب العالمين ، هذا أشبعني ، ويقول الآخر : يا رب العالمين ، هذا أرواني ، فلا يبقى من فقراء أمة محمد صغير ممن فعل ذلك ولا كبير إلا أدخلهم الله جميعاً الجنة .

وله شعر حسن .

توفي أبو اليسر سنة إحدى وثمانين وخمس مئة .

١٦٤ ـ شبل بن الحسين بن علي بن عبد الواحد

أبو طاهر الحارثي

حدث عن سهل بن بشر بسنده عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :

إذا كان يوم القيامة يجاء بالأعمال في صحف محكمة ، فيقول الله عزّ وجلّ : اقبلوا هذا ورُدّوا هذا ، فتقول الملائكة : وعزتك ، ما كتبنا إلا ما عمل فيقول : صدقتم ، إن عمله كان لغير وجهي ، وإني لا أقبل اليوم إلا ما كان لوجهي .

---

(١) كذا في الأصل . وفي الإكمال ٢١٦/١ : خزيمة .

ولد أبو طاهر سنة إحدى وأربعين وأربع مئة أو قبلها . وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمس مئة . وذكر ولدُه أبو البركات عنه أنه لم تفته صلاة في مرضه ، وكان يقول حين يصلي بالليل : كل من ذكرني بسوء في حلّ إلا من رماني بالرفض فإنه يخرجني عن الإسلام .

[١٣٢ / ب] ١٦٥ ـ شبل بن علي بن شبل بن عبد الباقي

أبو القاسم الصوفي العاقولي

سمع بدمشق .

حدث عن أبي الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عوف بسنده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

أحب البلاد إلى الله مساجدها ، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها .

١٦٦ ـ شبلي بن عبد الملك بن أحمد

أبو الحسن البلخي الصوفي

قدم دمشق وسمع بها .

حدث عن تمام بن محمد بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

الشفعة فيما لم يقسم ، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة .

١٦٧ ـ شبّة بن عقال بن صعصعة

ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن طابخة ، التميمي الدارمي البصري

لجده صعصعة صحبة .

حدث عن أبيه عن جده صعصعة قال :

دخلت على رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، ربما فضلت الأنملة خيأتها للنائبة وابن السبيل فقال رسول الله ﷺ : أمك ، أباك ، أخاك ، أختك ، أخاك ، أدناك أدناك .

وبه قال :

قلت : يا رسول الله ، أوصني قال : املك مابين لحييك ورجليك .

ومن ولد صعصعة بن ناجية الفرزدق .

١٦٨ ـ شبيب بن شيبة بن عبد الله

ابن عمرو بن الأهتم[1] بن سميّ بن سِنان بن خالد بن مِنْقَر بن عُبيد بن مُقاعس ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ ، أبو معمر التميمي المنقري الأهتمي البصري الخطيب

حدث عن الحسن عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال لأبيه حصين :

كم تعبد اليوم إلهاً ؟ قال : سبعة : ستة في الأرض وواحداً في السماء قال : [١٣٣ / أ] أيهم تعد لرغبتك ورهبتك ؟ قال : الذي في السماء . قال : يا حصين ، إن أسلمت علمتك كلمتين ، فأسلم حصين فجاء إلى النبي ﷺ فقال : علمني الكلمتين . قال : قل : اللهم ، ألهمني رشدي وقني شرّ نفسي .

وحدث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وآيتين فهي خداج .

وحدث شبيب أنه سمع عطاء عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال :

ماأنزل الله عزّ وجلّ داء إلا أنزل معه دواء ، إلا السام ، يعني الموت .

قال شبيب :

كنت أسير في موكب أبي جعفر أمير المؤمنين فقلت : يا أمير المؤمنين ، رويداً فإني أمير عليك فقال : ويلك أمير عليّ ؟! فقلت : نعم . حدثني معاوية بن قرة قال : قال رسول الله ﷺ : أقطَفُ[2] القوم دابةً أميرُهم ، فقال أبو جعفر : أعطوه دابة فهو أهون علينا من أن يتأمر علينا .

---

(١) في تاريخ بغداد ٢٧٤/٩ خلاف في بعض الجدود : (... بن الأهيم ..... بن مقاعر ... بن مرة) وهي تصحيف وانظر جمهرة أنساب العرب ٢١٧

(٢) القَطَف : ضرب من مشي الخيل . أي أنهم يسيرون بسير دابته فيتّبعونه كما يَتّبع الأمير . النهاية واللسان : قطف .

قال شبيب : قال لي أبو جعفر ـ كنت في سماره ـ :

عظني وأوجز . فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن الله لم يرض من نفسه أن جعل فوقك أحداً من خلقه ، فلا ترض له من نفسك بأن يكون عبدٌ هو أشكر منك . قال : والله ، لقد أوجزت وقصرت قال : قلت : والله ، لئن كنت قصرت فما بلغت كنه النعمة فيك.

دخل شبيب يوماً على المهدي فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، إن الله لما قسم الأقسام لم يرض لك من الدنيا إلا أسناها وأعلاها ، فلا ترض لنفسك من الآخرة إلا مثل مارضي الله لك به من الدنيا ، وعليك يا أمير المؤمنين بتقوى الله ، فإنها عليكم نزلت ، ومنكم قبلت ، وإليكم ترد .

قال شبيب :

كان لي مجلس من المهدي في عشية كل خميس خامس خمسة ، فذكر يوماً عيسى بن زيد حين توارى ، فقال : غمض عليّ أمره فما ينجم لي منه شيء ، ولقد خفته على المسلمين أن يفتنهم [١٣٣ / ب] فلما سكت قلت : وما يعنيك من أمره ؟ فوالله لا يجتمع عليه اثنان ، وما هو لذلك بأهل . قال : فرأيته يكره ماأقول ، فقطعت كلامي . فلما سكتُ قال : والله ، ماهو كما قلت ، هو والله المحقوق أن يتبع وأن يشقّ العصا . فلما فرغ قمت وخرجت ، فقال للفضل بن الربيع : احجبْهُ عن هذا المجلس . فحجبني أشهراً ثم حضرت فقال الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ، هذا شبيب بالباب فقال : ائذن له . فلما دخلت قال : مرحباً بأبي المعتمر ـ وكذا كان يكنيني ـ وكان يكنى أبا معمر ـ أبقاك الله طويلاً ، فإن في بقاء مثلك صلاحاً للعامة والخاصة . فلما سكت قلت : يا أمير المؤمنين ، إني وإياك كما قال رؤبة لبلال بن أبي بردة :

إني وقد تعنى أمور تعتني ... على طريقِ العذرِ إن عذرتني

فلا وربّ الآمناتِ القطّنِ ... ما آيبٌ سرّك إلا سرّني

شكراً وإن عزّك أمرٌ عزّني ... ما الحفظُ أمّا النصح إلا أنني

أخوك والراعي لما استرعيتني ... إني وإن لم ترني كأنني

أراكَ بالغيبِ وإنْ لَمْ ترني ... مَنْ غشّ أو وَنى فإني لأني

عنْ رِفْدِكُم خيراً بكلّ موطنِ

قال : صدقت يا فضل ، ردوه إلى مجلسه وأمر له بعشرة آلاف درهم .

خرج شبيب بن شيبة من دار المهدي فقيل له : كيف تركت الناس ؟ قال : تركت الداخل راجياً والخارج راضياً .

قال موسى بن إبراهيم :

كان شبيب بن شيبة يصلي بنا في المسجد الشارع في مربعة أبي عبيد الله ، فصلى بنا يوماً الصبح فقرأ بالسجدة : و ﴿ هَلْ أَتى على الإنسان ﴾ فلما قضى الصلاة قام رجل فقال : لاجزاك الله عني خيراً ، فإني كنت غدوت لحاجة . فلما أقيمت الصلاة دخلت أصلي ، فأطلتَ حتى فاتتني حاجتي . قال : وما حاجتك ؟ قال : قدمت من الثغر في شيء من مصلحته وكنت وعدت البكور إلى دار الخليفة [١٣٤ / أ] لأتنجز ذلك . قال : فأنا أركب معك . فركب معه ودخل على المهدي فأخبره الخبر . قال : فتريد ماذا ؟ قال : قضاء حاجته ، فقضى حاجته وأمر له بثلاثين ألف درهم ، فدفعها إلى الرجل ، ودفع إليه شبيب من ماله أربعة آلاف درهم وقال له : لم تضرّك السورتان .

قال الأصمعي :

أخبرني من رأى شبيب بن شيبة المنقري وقد اشتد حجاب المهدي عليه ، وهو يطلب الوصول فلا يصل فقال : يا أبا معمر ، جاهك وقدرك وشرفك تذلّ نفسك هذا الذل ؟! قال : اسكت نذلّ لهم لنعزّ عند غيرهم ، فإنه من رفعوه ارتفع ، ومن وضعوه اتضع .

كان شبيب بن شيبة رجلاً شريفاً يفزع إليه أهل البصرة في حوائجهم ، فكان يغدو في كل يوم ويركب ، فإذا أراد أن يغدو أكل من الطعام شيئاً قد عرفه ، فنال منه ثم ركب فقيل له : إنك تباكر للغداء ، فقال : أجل أطفئ به فورة جوفي وأقطع به خلوف فمي ، وأبلغ به في قضاء حوائجي ، فإني وجدت خلاء الجوف وشهوة الطعام يقطعان الحليم عن بلوغه في حاجته ، ويحمله ذلك على التقصير فيما به إليه الحاجة ، فإني رأيت النهم لا مروءة له ، ورأيت الجوع داء من الداء ، فخذ من الطعام ما يذهب به عنك النهم ، وتَداو به من داء الجوع .

قال شبيب بن شيبة لرجل من قريش كلمة فلم يحمد أدبه فقال : يا بن أخي ، الأدب الصالح خير من النسب المضاعف وعز الشريف أدبه .

كان شبيب يقول :

اطلبوا العلم بالأدب ، فإنه دليل على المروءة وزيادة في العقل وصاحب في الغربة .

قال شبيب :

إخوان الصدق خير مكاسب الدنيا ، هم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء ، ومعونة على حسن المعاش والمعاد .

قال شبيب بن شيبة :

من سمع كلمة يكرهها فسكت انقطع عنه ما يكره ، وإن أجاب سمع أكثر مما يكره .

قال شبيب بن شيبة :

[١٣٤ / ب] خطبت إلى بعض أحياء بني تميم بالبادية فوافق ذلك مني نشاطاً فقلتُ وأطنبت حتى ظننت أني قد أبلغت ، فرد عليّ أعرابي ملتحف بعباءة له ، فأخرج يده منها وقال : توسلت بحرمة ، واستقربت برحم ماتة[1] ، وأدللت بحق واجب ، وحضضت على خير ، ودعوت إلى سنّة وأنت كفؤ كريم ، فمرحباً بك وأهلاً ، فرضك مقبول والذي سألت مبذول ، وبالله التوفيق . قال شبيب : فلو كان قدم في صدر كلامه حَمْد الله والصلاة على النبي ﷺ لكان قد فضحني .

قال شبيب بن شيبة : سمعت ابن سيرين يقول :

الكلام أوسع من أن يكذب ظريف .

قال عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي :

دخل أبي إلى عيسى بن جعفر بن المنصور وهو أمير البصرة فعزّاه عن طفل مات له ، ودخل بعده شبيب بن شيبة المنقري فقال : أبشر أيها الأمير ، فإن الطفل لا يزال محبنظياً على باب الجنة ، يقول : لا أدخل حتى يدخل والداي ، فقال له أبي : يا أبا معمر ، دع الظاء والزم الطاء ، فقال له شبيب : أتقول هذا وما بين لابتَيْها أفصح مني ! فقال له أبي : وهذا خطأ ثانٍ ، من أين للبصرة لابة ؟ واللابة الحجارة السود ، والبصرة الحجارة البيض ، فكان كلما انتعش[2] انتكس .

المحبنطي : هو المتنع ، وقيل : هو المتلئ غضباً ، وقيل : هو الساكت حياء .

---

(١) رحم ماتة : أي قريبة . وفي الأصل : ماتتة .

(٢) انتعش العاثر : إذا نهض من عثرته . اللسان : نعش .

لما مات شبيب بن شيبة أتى عمي صالح المري للتعزية فقال : رحمة الله على أديب الملوك ، وجليس الفقراء ، وحياة المساكين .

وكان شبيب أعلم الناس بمعاني الكلام مع بلاغة حتى صار في كل موقف يبلغ بقليل الكلام ما لا يبلغه الخطباء بكثيره .

١٦٩ ـ شجاع بن بكر بن محمد ، أبو محمد التميمي الدومي

حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد الكوفي بسنده عن [١٣٥ / أ] عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ ، قالوا : يا رسول الله ، وما الغرباء ؟ قال : الفرّارون بدينهم يبعثهم الله عزّ وجلّ يوم القيامة مع عيسى بن مريم .

١٧٠ ـ شجاع بن علي بن أحمد بن علي

أبو الفتح الإمام

حدث عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم الدّيْبُلي بسنده عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :

لما أدخلت الجنة رأيت في العرش ـ أو تحت العرش ـ إفرندة خضراء مكتوب فيها بقلم من نور أبيض : محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق .

١٧١ ـ شجاع بن وهب

ويقال : ابن أبي وهب بن ربيعة ويقال : زمعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كثير ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة ، أبو وهب . ويقال : أبو عقبة الأسدي

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ ورسوله إلى الحارث بن أبي شمر إلى غوطة دمشق ، ويقال إلى جبلة بن الأيهم الغساني ، ويقال إلى هرقل مع دحية بن خليفة الكلبي إلى ناحية بصرى . وهو من مهاجرة الحبشة ، وشهد بدراً مع سيدنا رسول الله ﷺ .

روى عن جماعة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا :

بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب الأسدي وهو أحد الستة إلى الحارث بن أبي شمر الغساني يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتاباً . قال شجاع : فانتهيت إليه وهو بغوطة

دمشق ، وهو مشغول بتهيئة الأنزال والألطاف لقيصر وهو جاءٍ من حمص إلى إيلياء ، فأقمت على بابه يومين أو ثلاثة فقلت لحاجبه : إني رسول رسول الله ﷺ إليه ، فقال : لا تصل إليه حتى يخرج يوم كذا وكذا ، وجعل حاجبه - وكان رومياً [١٣٥ / ب] اسمه مري - يسلني عن رسول الله ﷺ فكنت أحدثه عن صفة رسول الله ﷺ وما يدعو إليه فيرقّ حتى يغلبه البكاء ويقول : إني قرأت الإنجيل فأجد صفة هذا النبي بعينه ، وأنا أؤمن به وأصدقه ، وأخاف من الحارث أن يقتلني ، وكان يكرمني ويحسن ضيافتي وخرج الحارث يوماً فجلس ووضع التاج على رأسه ، فأذن لي عليه فدفعت إليه كتاب رسول الله ﷺ فقرأه ثم رمى به وقال : من ينتزع مني ملكي ؟ أنا سائر إليه ، ولو كان باليمن جئته ، عليّ بالناس ، فلم يزل يعرض حتى قام وأمر بالخيول تُنْعَل ، ثم قال : أخبر صاحبك ما ترى ، وكتب إلى قيصر يخبره خبري ، وما عزم عليه ، فكتب إليه ألاّ تسيّر إليه ووافني بإيلياء . فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال : متى تريد أن تخرج إلى صاحبك ؟ فقلت : غداً ، فأمر لي بمئة مثقال ذهب ، ووصلني بنفقة وكسوة وقال : اقرأ على رسول الله ﷺ مني السلام فقدمت على النبي ﷺ فأخبرته فقال : باد ملكه . وأقرأته من مري السلام وأخبرته بما قال ، فقال رسول الله ﷺ : صدق . ومات الحارث بن أبي شمر عام الفتح .

كان شجاع بن وهب رجلاً نحيفاً طويلاً أجنأ ، وكان من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أوس بن خوْليّ .

وقتل شجاع بن وهب يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة ، وهو ابن بضع وأربعين سنة . وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد مع سيدنا رسول الله ﷺ .

حدث جابر

أن عبداً لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطباً فقال : يا رسول الله ، ليدخلَن حاطب النار فقال رسول الله ﷺ : كذبت لا يدخلها فإنه قد شهد بدراً والحديبية .

١٧٢ - شجَرة بن مسلم

حدث عن ابن حلبس وغيره أنه سمعهم يقولون :

إذا تمت زينة دمشق فمن كان خارجاً منها سلم [١٣٦ / أ] ومن كان داخلها هلك ، ثم لا يصيبها عذاب بعد ذلك . فقالوا : زينتها بناء المسجد .

١٧٣ ـ شدّاد بن أوْس بن ثابت

ابن المُنْذر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مَنَاة بن عديّ بن عمرو بن مالك
ابن النجار ، أبو يعلى ويقال : أبو عبد الرحمن

ابن أخي حسان بن ثابت الأنصاري ، من بني مَغالة وهم بنو عمرو بن مالك . له صحبة . روى عن سيدنا رسول الله ﷺ قدم دمشق والجابية ، وسكن بيت المقدس ، وكان شهد اليرموك .

حدث شداد عن النبي ﷺ قال :

إن الله عزّ وجلّ كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبح ، وإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة ، وليحدّ أحدكم شفرته وليُرِح ذبيحته .

وعن أبي عبيد الله مسلم بن مشكم قال :

خرجنا مع شداد بن أوس فنزلنا مرج الصفر ، فقال : ائتونا بالسفرة نعبث بها ، فكان القوم يحفظونها منه فقال : يا بن أخي ، لا تحفظوها علي ، ولكن احفظوا مني ما سمعت رسول الله ﷺ يقول : سمعته يقول : إذا كنز الناس الدنانير والدراهم فاكنزوا هؤلاء الكلمات : اللهم ، إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم ، إنك أنت علاّم الغيوب .

وهو في رواية أخرى :

بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، وأسألك عزيمة الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وأسألك حسن عبادتك ، وأسألك يقيناً صادقاً ، وأسألك قلباً سليماً ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم ، إنك علاّم الغيوب .

قال شداد : وقال رسول الله ﷺ :

إذا أخذ أحدكم مضجعه ليرقد فليقرأ بأم الكتاب وسورة ، فإن الله يوكل به ملكاً يهبّ معه إذا هب .

وعن أبي الأشعث الصنعاني

أنه راح إلى مسجد دمشق وهَجَّرَ في الرواح فلقي شداد بن أوس والصنابحي . قال : قلت : أين تريدان رحمكما الله ؟ قالا : نريد هاهنا ، إلى أخ لنا نعوده ، فانطلقت معهما حتى دخلنا على ذلك الرجل [١٣٦ / ب] فقالا له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت بنعمة من الله وفضل ، فقال له شداد : أبشر بكفارات السيئات وحطّ الخطايا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يعني : قال الله عزّ وجلّ : إني إذا ابتلَيْت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني وصبر على ماابتليته به فإنه يقوم من مضجعه كيوم ولدته أمه من الخطايا . قال : ويقول الرب للحَفَظة : إني أنا قيدت عبدي وابتليته فأجروا له ماكنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح .

قال عبد الرحمن بن غَنْم :

لما دخلنا مسجدَ الجابية ، أنا وأبو الدرداء ، فلقينا عُبادة بن الصامت ، فأخذ يميني بشماله ، وشمال أبي الدرداء بيمينه ، فخرج يمشي بيننا ، فقال عبادة : إن طال بكما عُمر أحدكما أو كلاكما فيوشك أن تَرَيا الرجل من ثَبَج[1] المسلمين قد قرأ القرآن على لسان محمد ﷺ ، أعاده وأبداه ، وأحلّ حلاله ، وحرّم حرامه ، ونزل عند منازله ، أو قرأ به على لسان أحد لايحور[2] فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت .

فبينما نحن كذلك إذ طلع علينا شدّاد بن أوس وعوف بن مالك فجلسا إلينا ، فقال شدّاد : إنّ أخوفَ ماأخاف عليكم أيها الناس لما سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول : من الشهوة الخفية والشرك . فقال عبادة وأبو الدرداء : اللهم غفراً ، أو لم يكن رسول الله ﷺ قد حدّثنا أنّ الشيطانَ قد يئسَ أن يُعْبَد في جزيرة العرب ؟ فأما الشهوةُ الخفيةُ فقد عرفناها فهي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها ، فما هذا الشرك الذي تخوّفنا به يا شداد ؟

قال شداد : أرأيتكم لو رأيتُم أحداً يُصلّي لرجل ، أو يصوم له ، أو يتصدق له ، أترون أنه قد أشرك ؟ قالوا : نعم . قال شداد : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَنْ

---

(١) ثبج المسلمين أي من وسطهم ، وقيل من سَراتهم وعِلْيَتهم . النهاية : ثبج .

(٢) في النهاية : حور : « لايحور فيكم إلا كما يحور صاحب الحمار الميت . أي لا يرجع فيكم بخير ولا ينتفع بما حفظه من القرآن كما لا ينتفع بالحمار الميت صاحبه » .

صلّى يُرائي فقد أشرك ، ومن صام يرائي فقد أشرك ، ومن تصدّق يرائي فقد [١٣٧ / أ] أشرك .

فقال عوف : ولا يعد اللهُ إلا ما ابْتُغِيَ فيه وجهه من ذلك العمل كله ، فيتقبل منه ماخلص له ، ويدع ماأشرك به فيه ؟ فقال شداد : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا خير قسيم ، فمن أشرك بي شيئاً فإن جدّه وعمله وقليله وكثيره لشريكه الذي أشرك بي ، أنا عنه غنيٌ .

وعن شداد بن أوس

أنه لما دنت وفاة رسول الله ﷺ قام شداد ثم جلس ، ثم قام ثم جلس فقال رسول الله ﷺ : ماقلقك يا شداد ؟ فقال : يا رسول الله ، ضاقت بي الأرض ، فقال : ألا إن الشام إن شاء الله وبيت المقدس ستفتح إن شاء الله ، وتكون أنت وولدك من بعدك أئمة إن شاء الله .

كان لشداد أربعة بنين وبنت ، وكان أكبرهم يَعْلى ، ثم محمد ، وعبد الوهاب ، والمنذر . فمات شداد ، وعبد الوهاب والمنذر صغيران ، ولم يعقب يعلى وأعقبوا كلهم .

وكانت البنت اسمها خزرج ، تزوجت في الأزد . وتوفي شداد سنة أربع وستين ، ونشأ لابنته خزرج نسلٌ إلى سنة ثلاثين ومئة .

وكان فيها خروج أبي مسلم ، وزوال أمر بني أمية ، فرجفت الشام ، وكان أكثر ذلك ببيت المقدس ، ففني كثير ممن كان فيها من الأنصار وغيرهم ، ووقع المنزل الذي كان فيه محمد بن شداد على كل من كان فيه من أهله وولده ففنُوا جميعاً ، وسلم محمد قد ذهبت رجله تحت الردم ، فعمر بعد ذلك إلى قدوم المهدي .

وكانت النعل[1] زوجاً ، خلّفها شداد عند ولده ، فصارت إلى محمد بن شداد . فلما أن رأت أختُه خزرج مانزل به وبأهله ، وأنه لم يبق منهم أحد جاءت فأخذت فرد النعلين ،

---

(١) يقصد نعل النبي ﷺ .

وقالت : يا أخي ، ليس لك نسل ، وقد رُزقتُ ولداً ، وهذه مكرمة رسول الله ﷺ أُحبُّ أن تُشرك فيها ولدي ، فأخذتها منه . وكان ذلك في أوان الرجفة فكثت النعلُ عندها [١٣٧ / ب] حتى أدركَ أولادُها .

فلما أن صار المهديُّ إلى بيت المقدس ، أتوه بها ، وعرّفوه بنسبها من شداد ، فعرف ذلك ، وقبل النعل منها ، وأجاز كلَّ واحد منها بألف دينار ، وأمر لكل واحد منها بضيعة ، وكتب كلَّ واحد منها في مئة من العطاء ، ثم بعث إلى محمد بن شداد فأُتيَ به يحمل على أيدي الرجال للزمانة[1] التي كانت به ، أصابته من الرجفة ، فسأله عن خبر النعل ، فصدّق مقالة الرجلين فيها ، وقال له المهدي : ائتني بالأخرى ، فبكى محمد بن شداد ، واسترحمه ، وناشده بقرابته من رسول الله ﷺ ، وقال : إن الأمر قد قرب مني فلا تفجعني بها ، ولا تسلبني مكرمة اختصنا بها ابن عمك رسول الله ﷺ نبيُّ الرحمة ، فَرَقَّ المهديُّ للشيخ ، وأقرها على حالها .

فحدث جماعة من مشايخ الأنصار من ولد شداد وغيره : أن الرجلين هلكا وهلك ما كان لهما ولم يعقبا .

كان أبو الدرداء يقول :

إن لكل أمة فقيهاً ، وإن فقيه هذه الأمة شداد بن أوس .

قال عبادة :

من الناس من أوتي علماً ولم يؤت حلماً ، ومنهم من أوتي حلماً ولم يؤت علماً ، وإن شداد بن أوس من الذين أوتوا العلم والحلم .

قال سعيد بن عبد العزيز :

فَضَلَ شداد بن أوس الأنصارَ بخصلتين : ببيانٍ إذا نطق ، وبكظمٍ إذا غضب .

شيع شداد بن أوس رجالاً غزَوْا في سبيل الله فقالوا : يا أبا يعلى ، انزل كل معنا ، قال : لو كنت أكلت الطعام قبل أن أعلم من أين أصله منذ بايعت رسول الله ﷺ لأكلت معكم .

---

(١) الزمانة : العاهة المزمنة . اللسان : زمن .

كان شداد بن أوس إذا أخذ مضجعه من الليل كان كالحبة على المقلى فيقول : اللهم ، إن النار قد حالت بيني وبين النوم ، ثم يقوم فلا يزال يصلي حتى يصبح .

وعن شداد بن أوس أنه قال :

الموت أفظع هولاً في الدنيا والآخرة على المؤمن ، والموت أشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلي في القدور ، ولو أن الميت نُشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ما انتفعوا بعيشٍ ولا لذوا بنوم .

[١٣٨ / أ] قال معاوية لشداد بن أوس : أنا أفضل أم علي ؟ وأيّنا أحب إليك ؟ قال : عليّ أقدم هجرة وأكثر مع رسول الله ﷺ إلى الخير سابقة ، وأشجع منك نفساً ، وأسلم منك قلباً ، وأما الحب فقد مضى عليٌّ ، وأنت اليوم عند الناس أرجى منه .

توفي أبو يعلى بفلسطين سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين .

١٧٤ ـ شداد بن عبد الله ، أبو عمار القرشي الأموي ، مولاهم

حدث شداد بن عبد الله عن أبي أمامة قال :

بينما أنا قاعد مع النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال : يا رسول الله ، إني أصبت حداً فأقمه عليّ فسكت عنه النبي ﷺ ثم أعاد فقال : يا رسول الله ، إني أصبت حداً فأقمه عليّ فسكت عنه النبي ﷺ ثم أعاد فقال : يا رسول الله ، أصبت حداً فأقمه عليّ فسكت عنه النبي ﷺ ثم أعاد فقال : يا رسول الله ، إني أصبت حداً فأقمه عليّ ، فأقيمت الصلاة ، فلم يرد عليه شيئاً حتى صلى النبي ﷺ ثم انصرف . قال شداد : فحدثني أبو أمامة قال : إني مع النبي ﷺ والرجل يتبع ويقول : إني أصبت حداً فأقمه عليّ فقال رسول الله ﷺ : أرأيت حين خرجت من بيتك أليس توضأت فأحسنت الوضوء قال : بلى يا رسول الله . قال : فإن الله عزّ وجلّ قد غفر لك حدّك أو قال : غفر لك ذنبك .

وحدث شداد عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال :

كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات ثم قال : اللهم ، أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام .

[١٣٨ / ب] وحدث شداد عن أبي أمامة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

لا يلبس الحرير في الدنيا إلا مَن لا خلاق له في الآخرة .

قال شداد :

صحبت أنساً وهو وافد إلى عبد الملك بن مروان ، فكان يصلي على بعيره .

حدث شداد أبو عمار القارئ قال :

مرّ موسى عليه السلام برجل رافع يديه يدعو الله ، فقال موسى : يا رب ، عبدك يدعوك فاستجب له ، افعل به ، فأوحى الله إليه : يا موسى ، لو رفع إلي يديه حتى تنقطعا من آباطها ما استجبت له حتى يردّ غربالَي التين اللذَيْن غصبهما .

قال الحافظ :

شداد القارئ لا يكنى أبا عمار ، وشداد أبو عمار لا يعرف بالقارئ .

١٧٥ ـ شداد بن عبيد الله بن شداد أبو محمد

ويقال : أبو هند الخولاني القارئ الضرير

من أهل دمشق ، يعرف بابن الأحنف .

حدث عن أبي سلام الأسود قال :

بعث إليّ عمر بن عبد العزيز . قال : فقدمت عليه . فلما دخلت قال لي : ادنه حتى كادت ركبتي تلزق بركبته فقال : حدثني حديث ثوبان عن رسول الله ﷺ قال : حوضي كما بُعْد عدن إلى عمان ، أحلى من العسل ، أشد بياضاً من اللبن ، أكاويبه كنجوم السماء ، مَن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً . وأول الناس وروداً المهاجرون ، الشُّعث رؤوساً والدنس ثياباً الذين لا يفتح لهم السدد ، ولا ينكحون المنعمات ، الذين يعطون كل الذي عليهم ، ولا يعطَون كل الذي لهم ، فقال عمر بن عبد العزيز : أما المنعمات فقد نكحت بنت عبد[1] الملك ، وأما السدد فقد فتحت لي ، والله لأشعثَن رأسي ولأدنسَن ثيابي .

---

(١) تكررت لفظنا « عبد الملك » في هامش الأصل . لأنها غير واضحتين في المتن .

وعن إسماعيل بن عبيد الله وسمع شداد بن عبيد الله الخولاني ، وكان رأس الحلقة التي في المسجد . قال شداد : بلغنا أن رسول الله ﷺ [١٣٩ / أ] قال :

ماأنا وأمة سوداء سفعاء الخدين عملت بطاعة الله إلا سواء ، فقال إسماعيل : كذبت لم يجعل الله تبارك وتعالى لنبيّه عدلاً من أمته .

١٧٦ ـ شداد بن قيس

كان كاتب معاوية .

عن أبي بكر الهذلي

أن علياً لما استخلف عبد الله بن عباس على البصرة سار إلى الكوفة فتهيأ منها إلى صفين ، فاستشار الناس في ذلك ، فأشار عليه قوم أن يبعث الجنود ويقيم ، وأشار آخرون بالمسير ، فأبى إلا المباشرة فجهز الناس ، فبلغ ذلك معاوية فدعا ابن العاص فاستشاره فقال : أما إذ بلغك أنه يسير فسر بنفسك ولا تغب عنه برأيك ومكيدتك . قال : أما إذاً يا أبا عبد الله ، فجهز الناس فجاء عمرو فحضض الناس وضعّف علياً وأصحابه وقال : إن أهل العراق قد فرقوا جمعهم ، وأوهنوا شوكتهم ، وقطعوا حدهم ثم إن أهل البصرة مخالفون لعليّ قد قتلهم ووترهم ، وقد تفانت صناديدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل ، وإنما سار عليّ في شرذمة قليلة منهم مَن قد قتل خليفتكم ، فالله الله في حقكم أن تضيعوه ، وفي دمكم أن تبطلوه ، وكتب في أجناد الشام وعقد لواءه فعقد لوردان غلامه فيمن عقد وابنيه عبد الله ومحمد وعقد علي لغلامه قنبر ثم قال عمرو : [من الرجز]

هل يغنينْ وردانُ عنّي قنبرا وتغنيَ السّكون عني حميرا
إذا الكماةُ لبِسوا السّنورا

فبلغ ذلك علياً فقال :

لأُصبحَنّ العاصيَ ابنَ العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي
مجنّبين الخيلَ بالقلاصِ مستحقبين حلقَ الدلاصِ

فلما سمع ذلك معاوية قال : ماأرى ابن أبي طالب إلا وقد وفى لك ، فجاء معاوية

يتأنى في مسيره ، وكتب إلى من كان يرى أنه يخاف علياً أو طعن عليه [١٣٩ / ب] ومَن أعظمَ دم عثمان ، فاستغواهم إليه . فلما رأى ذلك الوليد بعث إليه : [من الوافر]

ألا أبلغْ معاويةَ بن حربٍ ... فإنكَ من أخي ثقةٍ مُليمُ
قطعت الدهر كالسَّدم المعنّى ... تهدرُ في دمشقَ وما تريمُ
وإنكَ والكتابَ إلى عليّ ... كدابغةٍ وقد حلمَ الأديمُ
يُمنّيكَ الإمارةَ كلُّ ركبٍ ... لا يفاض العراق بها رسيمُ
وليس أخو التُّراتِ بمن توانى ... ولكن طالبُ الترةِ الغشومُ
ولو كنتَ القتيلَ وكان حياً ... لجرّدَ لا أليف ولا سؤومُ
ولا نكلٌ على الأوتار حتى ... يسيّرها ولا برم جَثومُ
وقومُكَ بالمدينة قد أُبيروا ... فهم صرعى كأنهمُ الهشيمُ

فدعا معاوية شداد بن قيس كاتبه فقال : ابغني طوماراً ، فأتاه شداد بطومارٍ فأخذ القلم يكتب ، فقال : لاتعجل . اكتب : [من الطويل]

ومستعجب مما يرى من أناتِنا ... ولو زيّنَتْهُ الحربُ لم يترمرمِ

وقال : اطوِ الطومار فأرسل به إلى الوليد . فلما فتحه لم يجد فيه غير هذا البيت .

١٧٧ ـ شراحيل بن آدة

ويقال : شراحيل بن شراحيل . ويقال : شراحيل بن كلب بن آدة
ويقال : شرحبيل ، أبو الأشعث الصنعاني ـ صنعاء الشام

حدث عن عبادة قال :

أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء ألاّ تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا يعضه[1] بعضكم بعضاً ، ولا تعصوني في معروف آمركم به ، فمن أصاب منكم حداً فعُجّلت له العقوبة فهو كفارة له ، ومن أخرت عقوبته فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له .

(١) أي لا يرمه بالعضيهة ، وهو البهتان والكذب . اللسان : عضه .

[١٤٠ / أ] ١٧٨ ـ شراحيل بن عبيدة بن قيس ، العقيلي

شهد غزو القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك . وقيل : أمدّ به سليمان بن عبد الملك مسلمة .

حدث الليث بن تميم الفارسي[١] وغيره :

أن ليون لما رأى ماقد لزمه من الحصار ، وأشفق من الغلبة كتب إلى صاحب برجان :

أما بعد . فقد بلغك نزول العرب بنا وحصارهم إيانا ، وليسوا يريدوننا خاصة دون غيرنا من جماعة من يخالف دينهم ، وإنما يقاتلون الأقرب فالأقرب والأدنى فالأدنى ، فما كنت صانعاً يوم تعطيهم الجزية أو يدخلوا علينا عنوة ثم يفضون إليك وإلى غيرك فاصنعه يوم يأتيك كتابي هذا . فكتب صاحب برجان إلى مسلمة :

أما بعد . فقد بلغنا نزولك بمدينة الروم وبيننا وبينهم من العداوة ماقد علمتم ، وكلّ ما وصل إليهم فهو لنا سار ، فمهما احتجت إليه من مدد أو عدة أو مرفق فأعلمناه فآتيك منه ماأحببت .

فكتب إليه مسلمة : أنه لا حاجة لنا بمدد ولا عدة ، ولكنا نحتاج إلى الميرة والتسوّق ، فابعث إلينا مااستطعت .

فكتب إليه صاحب برجان : إني قد وجهت إليك سوقاً عظيمة فيه من كل ماأحببت من باعة يضعفون عن النفوذ إليكم به ممن يمرون به من حصون الروم ، فابعث من يحرزه إليك . قال : فوجه إليهم خيلاً عظيمة وولى عليهم رجلاً ونادى في العسكر : ألا من أراد البيع والشرى فليخرج مع فلان حتى تلقوا هذا السوق ، فخرج بشرّ عظيم يبيع بعضهم بعضاً على غير حذر ولا خوف من عدو حتى أفضوا إلى عسكر السوق في مرج واسع قد أطافت به الجبال وكتائب برجان في شعاب تلك الجبال وغياضه . فلما نزل والي الجيش بعسكره وانتشر الناس في السوق وشغلهم البيع والشرى شدت عليهم الكتائب فقتلوا ماشاؤوا وأسروا ماشاؤوا إلا من أعجزهم . ثم وألت[٢] برجان إلى بلادها ، وبلغ مسلمة ومن معه فأعظمهم

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) وأل إليه : لجأ . اللسان : وأل .

ذلك وكتب به مسلمة [١٤٠ / ب] إلى سليمان بن عبد الملك يخبره بما كان ، فقطع بعثاً على أهل الشام إلى برجان وولى عليهم شراحيل بن عبيدة فسار بهم حتى أجاز الخليج ثم مضى إلى بلاد برجان فساح في أهلها ، وأتوه فقاتلوه فهزمهم الله ثم قفل إلى[1] مسلمة فكان عنده .

١٧٩ ـ شراحيل بن عمرو ، أبو عمرو العنسي

من أهل دمشق .

حدث عن عبادة بن نُسَيّ بسنده عن معاذ بن جبل قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من حافظ على سبع تسبيحات في كل ركعة وسجدة من الصلاة المكتوبة أدخله الله الجنة .

وحدث عن أيوب بن ميسرة بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

قيام ساعة في الصف للقتال في سبيل الله خير من قيام ستين سنة .

وبه عن رسول الله ﷺ

أن رجلاً سأله عقالاً من المغنم فأعرض عنه ، ثم عاد فأعرض عنه فلما كثر عليه قال : من لك بعقال من نار ؟!

١٨٠ ـ شراحيل بن مرثد ، أبو عثمان الصنعاني

[2]شهد قتال خالد بن الوليد مسيلمة وشهد فتح دمشق[2] .

حدث أبو عثمان الصنعاني قال :

لما فتح الله علينا دمشق خرجنا مع أبي الدرداء في سلحة ببرزة ، ثم تقدمنا مع أبي عبيدة بن الجراح ففتح الله بنا حمص ثم تقدمنا مع شرحبيل بن السمط فأوطأ الله بنا مادون النهر يعني الفرات ، وحاصرنا عانات[3] ، وأصابنا عليه لأواء .

وقدم علينا سلمان الخير في مدد لنا فقال : ألا أحدثكم بشيء سمعته من رسول الله ﷺ

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وفوقها « صح » .

(٢ـ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

(٣) عانات ج عانة : بلد بين الرقة وهيت يعد في أعمال الجزيرة ، مشرف على الفرات . معجم البلدان .

عسى أن ييسر الله بعض ما أنتم فيه ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه صائماً لا يفطر وقائماً لا يفتر ، فإن مات مرابطاً جرى له صالح ما كان يعمل حتى يبعث ، ووقي عذاب القبر .

[١٤١ / أ] حدث أبو عثمان أنه سمع أبا الدرداء يقول :

إذاً ليُعقبَن الله المشائين إلى المساجد في الظُّلَم نوراً تاماً يوم القيامة .

١٨١ ـ شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك

ويقال : شراحيل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي

حدث المهلهل بن صفوان قال :

كنت أخدم إبراهيم بن محمد في الحبس وكان معه في الحبس عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وشراحيل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وكانوا يتزاورون ، وخص الذي بين إبراهيم وشراحيل ، فأتاه رسوله يوماً بلبن فقال : يقول لك أخوك : إني شربت من هذا اللبن فاستطبته فأحببت أن تشرب منه ، فتناوله فشرب فتوصّب[1] من ساعته وتكسر جسده ، وكان يوماً يأتي فيه شراحيل فأبطأ عليه ، فأرسل إليه : جعلت فداك قد أبطأت ، فما حبسك ؟ فأرسل إليه : إني لما شربت من اللبن الذي أرسلت به إليّ أخلقني ، فأتاه شراحيل مذعوراً فقال : لا والله الذي لاإله إلا هو ماشربت اليوم لبناً ، ولا أرسلت به إليك فإنا لله وإنا إليه راجعون ، احتيل عليك والله . فما بات إلا ليلته وأصبح من الغد ميتاً .

١٨٢ ـ شرحبيل بن السّمط بن شرحبيل

ابن الأسود بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور ابن مُرْتِع بن كندة ، أبو يزيد ، ويقال : أبو السمط الكندي

يقال إن له صحبة ، ويقال لاصحبة له . استعمله معاوية على بعض جيوشه وكان يسكن حمص ، واستقدمه معاوية إلى دمشق قبل صفين ليستشيره .

---

(١) وصب ووصّب وتوصّبَ وأوصب وأوصبه الله أمرضه . « القاموس » .

روي أن أبا هريرة وابن السمط كانا يقولان :

لا يزال المسلمون في الأرض حتى تقوم الساعة . وذلك أن رسول الله ﷺ قال : لاتزال طائفة قوّامة على أمر الله لا [١٤١ / ب] يضرّها من خالفها .

قال ابن مندة :

هذا حديث لا يعرف إلا من حديث الحمصيين .

حدث ابن السمط

أنه خرج مع عمر إلى ذي الحُلَيفة[1] يريد مكة ، فصلى ركعتين فسألته عن ذلك فقال : إنما أصنع كما رأيت رسول الله ﷺ صنع .

وعن شرحبيل بن السمط قال :

طال رباطنا أو إقامتنا على حصن ، فاعتزلت من العسكر أنظر في ثيابي لما آذاني منه . قال : فمرّ بي سلمان فقال : ماتعالج يا أبا السمط ؟ فأخبرته ، فقال : إني لأحسبك تحبّ أن تكون عند أم السمط ، فكانت هي تعالج هذا منك . قلت : إي والله . قال : لاتفعل ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : رباط يوم وليلة ، أو يوم أو ليلة كصيام شهر وقيامه ، ومن مات مرابطاً أجري عليه مثل ذلك من الأجر وأجري عليه الرزق وأمن من الفتّان ، واقرؤوا إن شئتم : ﴿ والّذينَ هاجَرُوا في سبيلِ اللهِ ثم قُتِلوا أو ماتُوا لَيَرْزُقَنّهم اللهُ رِزْقاً حَسَناً ﴾[2] إلى آخر الآيتين .

ولما بُغِتَ معاوية[3] ، أطبقوا على منع الصدقة ، وأجمعوا على الرِّدة قام شرحبيل بن السمط وأبوه في بني معاوية وقالا : والله إن هذا لقبيح بأقوام أحرار التنقل ، وإن الكرام ليكونون على الشبهة فيتكرمون أن ينتقلوا منها إلى أوضح منها مخافة العار ، فكيف بالرجوع عن الجميل وعن الحق إلى القبيح والباطل ؟ اللهم ، إنا لانمالئ قومنا على هذا ،

---

(١) ذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة . معجم البلدان (حليفة) .

(٢) سورة الحج ٢٢/٥٨ ، ٥٩ وتتمة الآيتين : ﴿ وإنّ اللهَ لَهُوَ خَيْرُ الرازقين لَيُدْخِلَنّهم مُدْخلاً يَرْضَوْنَهُ وإنّ اللهَ لعليمٌ حليم ﴾ .

(٣) استدركت عبارة « بغت معاوية » في هامش الأصل وبعدها « صح » وقد تكررت لفظة « لما » في الهامش .

وإنا لنادمون على مجامعتهم إلى يومنا هذا ، وخرج شرحبيل والسمط حتى أتيا زياد بن لبيد فانضمّا إليه .

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل شرحبيل بن السمط على المدائن وأبوه بالشام ، فكتب إلى عمر إنك تأمر ألاّ يفرّق بين السبايا وبين أولادهن فإنك قد فرقت بيني وبين ابني ، فكتب إليه فألحقه بابنه .

كان شرحبيل بن السمط على جيش فقال : إنكم نزلتم أرضاً فيها نساء وشراب فمن [١٤٢ / أ] أصاب منكم حداً فليأتنا حتى نطهره . قال : فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب إليه : لا أم لك تأمر قوماً ستر الله عليهم أن يهتكوا ستر الله عليهم ؟!

حدث بكر بن سوادة قال :

كان رجل يعتزل الناس إنما هو وحده ، فأتاه أبو الدرداء فقال : ما يحملك على هذا ؟! فقال : أخاف أن أسلب ديني ولا أشعر . قال : فحدثت بذلك رجلاً من أهل الشام فقال : ذاك شرحبيل بن السمط .

كتب معاوية إلى شرحبيل يسأله القدوم عليه وهيّأ له رجالاً يخبرونه أن علياً قتل عثمان ، منهم يزيد بن أسد البجلي وبسر بن أرطأه وأبو الأعور السلمي فقدم إليه .

قال الأصمعي :

بينما معاوية بن أبي سفيان يساير شرحبيل بن السمط إذ راثت دابة شرحبيل ، وكان عظيم الهامة ، وفطن معاوية بروث الدابة وساء ذلك شرحبيل فقال له معاوية : إنه يقال : إن الهامة إذا عظمت دل ذلك على وفور الدماغ وصحة العقل قال : نعم يا أمير المؤمنين إلا هامتي فإنها عظيمة وعقلي ضعيف ناقص ، فتبسم معاوية قال : كيف ذلك لله أنت ؟ قال : لإطعامي هذا البارحةَ مكوكَيْ شعير . قال : فضحك معاوية وحمله على دابة من مراكبه .

توفي شرحبيل بن السمط سنة أربعين ، وصلى عليه حبيب بن مسلمة الفهري . ولما تقدم حبيب قال : صلُّوا على أخيكم واجتهدوا له في الدعاء ، وليكن من دعائكم : اللهم ، اغفر لهذه النفس الحنيفة المسلمة ، واجعلها من الذين تابوا واتبعوا سبيلك وقِها عذاب الجحيم . واستنصروا الله على عدوكم .

١٨٣ ـ شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو

ويقال : المطاع بن عبد العزى بن قطن بن الغوث بن مرّ

وهو شرحبيل بن حسنة أبو عمار ، ويقال : أبو عبد الرحمن

ويقال : أبو واثلة الكندي

[١٤٢ / ب] حليف بني زهرة ، صاحب سيدنا رسول الله ﷺ وأحد أمراء الأجناد الذين وجههم أبو بكر لفتح الشام . وهو أخو عبد الرحمن بن حسنة . وحسنة أمهما .

حدث أبو صالح الأشعري عن أبي عبد الله الأشعري

أن رسول الله ﷺ نظر إلى رجل يصلي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده فقال رسول الله ﷺ : لو مات هذا على حاله مات على غير ملة محمد ثم قال رسول الله ﷺ : الذي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين لا يغنيان عنه شيئاً . قال أبو صالح : فقلت لأبي عبد الله : من حدثك هذا عن رسول الله ﷺ ؟ فقال : أمراء الأجناد : خالدٌ بن الوليد وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان .

قال الواقدي :

شرحبيل بن حسنة من كندة .

قال الزبيري :

حسنة ليست أمه وهي من أهل[١] عَدَوْلَى[٢] ساحل اليمن ، وهي من المهاجرات وهي مولاة . وكانت تحت سفيان بن معمر بن حبيب الجمحي .

[٣] قالوا :

وولاؤها لمعمر بن حبيب بن وهب بن حُذافة[٣] .

وعن الشفاء بنت عبد الله قالت :

دخل عليّ النبي ﷺ فسألته وشكوت إليه ، فجعل يعتذر إلي ، وجعلت ألومه .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

(٢) في الاستيعاب ٦٩٨/٢ ـ ٦٩٩ أنها بالبحرين وكذا في معجم البلدان .

(٣-٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

قالت : ثم إنه حانت صلاة الأولى فدخلت بيت ابنتي وهي عند شرحبيل بن حسنة ، فوجدت زوجها في البيت فوقعت به ، ألومه : حضرت الصلاة وأنت هاهنا ؟ فقال : يا عمة لاتلوميني ، كان لي ثوبان استعار أحدهما رسول الله ﷺ فوجدت في نفسي من ذلك ، فقلت : ومن يلومه وهذا شأنه ؟ قال شرحبيل : إنما كان أحدهما ثوب درع فرقعنا جيبه .

توفي شرحبيل بن حسنة في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة في خلافة عمر بن الخطاب . وهو ابن سبع وستين سنة .

وكان شرحبيل قدم مصر رسولاً من النبي ﷺ إلى ملكها ، وتوفي سيدنا رسول الله ﷺ وهو بمصر .

وافتتح شرحبيل [١٤٣ / أ] بن حسنة الأردن كلها عنوة ماخلا طبرية فإن أهلها صالحوه وذلك بأمر أبي عبيدة بن الجراح .

قال ابن شهاب :

لما استخلف عمر بن الخطاب نزع خالد بن الوليد وأمّر أبا عبيدة بن الجراح . قدم عمر الجابية فنزع شرحبيل بن حسنة وأمر جنده أن يتفرقوا على الأمراء الثلاثة ، فقال له شرحبيل : يا أمير المؤمنين ، أعجزتَ أم خنت ؟ قال : لم تعجز ولم تخُن قال : فلمَ عزلتني ؟ قال : تحرجت أن أؤمرك وأنا أجد أكفأ منك . قال : فاعذرني يا أمير المؤمنين في الناس قال : سأفعل ولو علمت غير ذلك لم أفعل ، فقام عمر فعذره ، ثم أمر عمرو بن العاص بالمسير إلى مصر وبقي الشام على أميرين أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان .

قال عبد الرحمن بن غنم :

وقع الطاعون في الشام فخطب عمرو بن العاص فقال : إن هذا الطاعون رجس ففروا منه في الأودية والشعاب ، فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فغضب ، فجاء يجرّ ثوبه ، ونعلاه في يده فقال : كذب عمرو بن العاص ، صحبت رسول الله ﷺ وعمرو أضل من جمل أهله[1] ، ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم ووفاة الصالحين قبلكم ، فبلغ ذلك معاذاً فقال : اللهم ، اجعل نصيب آل معاذ الأوفر فماتت ابنتاه فدفنهما في قبر واحد ، وطعن ابنه عبد

(١) اللفظة مستدركة في هامش الاصل .

الرحمن فقال : ﴿ الحقّ مِنْ رَبِّكَ فلا تكونَنّ مِنَ الْمُمْتَرِيْن ﴾[1] فقال : ﴿ ستجدُني إنْ شاءَ اللهُ مِنَ الصّابِرِيْن ﴾[2] وطعن معاذ في ظهر كفه فجعل يقبله ويقول : هي أحب إليّ من حمر النّعم ، فإذا سُرّي عنه قال : ربّ غمّ غمك فإنك تعلم أني أحبك . ورأى رجلاً يبكي عنده يقال له عميرة فقال : ما يبكيك ؟ قال : ما أبكي على دنيا كنت أصبتها منك ولكنني أبكي على العلم الذي كنت أصبته منك . قال : فلا تبك فإن إبراهيم كان في الأرض وليس بها عالم فآتاه الله علماً ، فإذا أنا مت فاطلب العلم عند أربعة : عبد الله بن مسعود وعبد الله بن سلام وسلمان [١٤٣ / ب] وعويمر أبي الدرداء .

وفي حديث آخر :

فقام شرحبيل بن حسنة وهو أحد الغوث فقال : والله لقد أسلمت وإن أميركم هذا أضل من جمل أهله ، فانظروا ما يقول : قال رسول الله ﷺ : إذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تهربوا فإن الموت في أعناقكم ، وإذا كان بأرض فلا تدخلوها فإنه يحرف القلوب .

١٨٤ ـ شرحبيل بن محمد الداراني

حدث عن محمد بن عثمان بن مرّة الداراني عن أبيه عن جده

أن أبا مسلم الخولاني حضره العيد فقالت له امرأته نائلة : يا أبا مسلم ، لو أنك أتيت معاوية فسألته أن يبعث لنا سكراً وجوزاً ويبعث لنا كذا وكذا ، وكان أبو مسلم يدلج من داريا فيصلي في مسجد دمشق ، فكان ربما يجيء إلى الباب قبل أن يفتحه المؤذنون فينفتح له الباب فيعلم المؤذنون أن أبا مسلم قد دخل ، وأن معاوية بعث رجلاً فقال : اذهب حتى تقف خلف أبي مسلم حتى تسمع ما يقول . فلما أن دخل أبو مسلم المسجد وقف مقامه الذي كان يقف فيه فقال : اللهم ، إن نائلة سألتني أن أسأل معاوية كذا وكذا وإني لا أسأله ، ولكني أسألك إياه من خزائنك ، فذهب الرجل فأخبر معاوية فأرسل له كل ما ذكر من الجوز وغيره . فلما انصرف أبو مسلم إلى منزله لقيته نائلة فقالت له : قد جاءنا كذا وكذا وجاءنا كذا ، ولكنك ليس تطيعني ، فحمد الله على ذلك ولم يخبرها .

---

(١) سورة البقرة ١٤٧/٢

(٢) سورة الصافات ١٠٢/٣٧

١٨٥ ـ شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر

ابن حرّ بن شيْطان بن حِذْيَم بن جَذيمة بن رواحة بن ربيعة
ابن مازن بن الحارث بن قُطَيعة بن عبس بن بغيض بن ريث
ابن غطفان بن سعد بن قيس عيلان العبسي الكوفي

كان في المسيّرين الذين سيّرهم عثمان بن عفان في خلافته من الكوفة إلى دمشق ، ثم إن شريح بن أوفى خرج على علي بن أبي طالب [١٤٤ / أ] عليه السلام وأنكر تحكيمه الحكمين ، فقُتل بالنهروان .

روى الضحاك بن عثمان الحزامي قال :

كان هوى محمد بن طلحة بن عبيد الله مع علي بن أبي طالب ، فنهى علي عن قتله ، وقال : من رأى صاحب البرنس الأسود فلا يقتله ، يعني محمداً . فقال لعائشة يومئذ : يا أماه ، ماتأمريني ؟ فقالت : أرى أن تكون كخير ابنَيْ آدم : أن تكف يدك فكف يده ، فقتله رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له كعب بن مدلج من بني منقذ بن طريف . ويقال : قتله شداد بن معاوية العبسي . ويقال : بل قتله عصام بن مبشر البصري . وعليه كثرة الحديث وهو الذي يقول في قتله : [من الطويل]

وأشعث قوام بآيات ربّه ... قليل الأذى فيا ترى العينُ مسلمِ
دلفتُ له بالرمح من تحتِ بَزّهِ ... فخرّ صريعاً لليدين وللفمِ
شككتُ إليه بالسّنان قميصَهُ ... فأرديتُهُ عن ظهرِ طِرْفٍ مسوّمِ
أقمتُ له في دفعةِ الخيلِ صلبَهُ ... بمثلِ قدامى النسرِ حرّان لهذمِ
يذكّرُني حاميمَ لمّا طعنتُهُ ... فهلا تلا حاميم قبل التقدمِ ؟
على غيرِ شيءٍ غيرَ أنْ ليس تابعاً ... علياً ومن لا يَتْبعِ الحقّ يندمِ

قال : فقال علي حين رآه صريعاً : صرعه هذا المصرع برّ أبيه .

وقال يحيى الأموي :

قتل محمدَ بن طلحة كعبُ بن مدلج .

وقال غيره :

شريحُ بن أوفى ، فقال في قتله وذكر له بعض هذه الأبيات .

قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري :

شريح بن أوفى من أصحاب عليّ بن أبي طالب .

ذكر أبو حسان الزيادي

أنه هو قاتل محمد بن طلحة الذي يقال له السجّاد .

وعن أبي حسان يقول :

قتله الأشتر .

حدث أبو مِخْنَف عن أبي حباب قال :

ووقع شريح بن أوفى إلى جانب جدار ، يعني : يوم النهر فقاتل على ثلمةٍ [١٤٤ / ب] فيه طويلاً من نهار ، وكان جلّ من يليه من همدان ، فأخذ يرتجز ويقول :

قد علمتْ جاريةٌ عبسيّه ... ناعمةٌ في أهلها كفيّه

أني سأحمي ثلمتي العشيّه

فشد عليه قيس بن معاوية المُرْهِبي فقطع رجله فجعل يقاتلهم وهو يقول :

القرمُ يحمي شِلوَه معقولا

ثم شد عليه قيس بن معاوية فقتله .

قال أبو عبيد :

سنة تسع وثلاثين فيها قتلت الخوارج من أهل النهر ، منهم عبد الله بن وهب الراسبي ، وزيد بن حصن الطائي ، وشريح بن أوفى العبسي ، وأُبي بن قيس النَخَعي . وكانوا هم القراء من أصحاب علي قبل الحكمين .

١٨٦ ـ شريح بن الحارث بن قيس

ابن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن الحارث بن معاوية بن ثور
ابن مُرْتع أبو أمية الكندي القاضي ويقال : شريح بن شرحبيل
ويقال : ابن شراحيل

ويقال : إنه من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن . أدرك سيدنا رسول الله ﷺ ولم يلقه . ويقال : بل لقيه . واستقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة ، وأمّره عليّ وأقام على القضاء بها ستين سنة . وقضى بالبصرة سنة ، وقدم دمشق في ولاية معاوية ، وحاكم إلى قاض كان بها .

حدث شريح القاضي قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول على المنبر :

خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم أنا ، رضوان الله عليهم أجمعين .

حدث قاضي المصرَيْن شريح عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أن النبي ﷺ قال :

إن الله عزّ وجلّ يدعو صاحب الدَّيْن يوم القيامة فيقول : يا بن آدم ، فيمَ أضعت حقوق الناس ؟ فيم أذهبت أموالهم ؟ فيقول : يا رب ، لم أفسده ، ولكني أُصبت به إما غَرَقاً وإما حَرْقاً . قال : فيقول تبارك وتعالى : [١٤٥ / أ] أنا أحق من قضى عنك اليوم ، فترجح حسناته على سيئاته فيؤمر به إلى الجنة .

جاء شريح إلى النبي ﷺ فأسلم ثم قال : يا رسول الله ، إن لي أهل بيت ذوي عدد باليمن ، فقال له : جئ بهم ، فجاء بهم والنبي ﷺ قد قبض .

قال عطاء بن مصعب :

تقدم شريح إلى قاضي لمعاوية يطالب رجلاً بحق له ، فقال القاضي لشريح : أرى حقك قديماً . قال شريح : الحق أقدم منك ومنه ، فقال : إني أظنك ظالماً ، قال : ماعلى ظنك رحلت من العراق . قال : ماأظنك تقول الحق . قال : لاإله إلا الله . قال : فنمي الخبر إلى معاوية فقال : هذا شريح فأمر أن يفرغ من أمره ويعجل ردّه إلى العراق .

وعاش شريح بن الحارث عشرين ومئة سنة . وعاش عدي بن حاتم عشرين ومئة سنة ، وعاش سويد بن غفلة عشرين ومئة سنة .

وكان شريح إذا قيل له : ممن أنت ؟ قال : ممن أنعم الله عليه بالإسلام ثم عديدٌ لكندة . ويقال إنه إنما خرج إلى المدينة لأن أمه تزوجت بعد أبيه فاستحيا من ذلك فخرج . وكان شاعراً عائفاً زاجراً قائفاً كَوْسَجاً ، لا لحية له .

(١)العائف : الذي يعيف الطير أي يزجرها . ولم يُرِد من قال : إنه عائف : هذه العيافة ، وكيف يريد هذا ؟ وقد روي أن العيافة من الجِبْت ولكنه أراد أنه مصيب الظن صادق الحدس ، فكأنه عائف . وهذا كما يقال : ماأنت إلا ساحر إذا كان رقيقاً لطيفاً ، وما أنت إلا كاهن إذا أصاب بظنه . والقائف الذي يعرف الآثار ويتبعها ويعرف شبه الرجل في ولده وأخيه(١) .

كان مالك بن أنس يقول :

كان أهل البصرة عندنا هم أهل العراق وهم الناس . ولقد كان بالكوفة رجال : علقمة والأسود وشريح ، حتى وثب إنسان يقال له حمّاد فاعترض هذا الدين ، فقال فيه برأيه ففسد الناس ، فالله المستعان ﴿ وَلَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُون ﴾(٢) .

قيل لشريح :

بأي شيء أصبت هذا العلم ؟ قال : بمفاوضة العلماء ، آخذ منهم وأعطيهم .

قال الشعبي :

أخذ عمر بن الخطاب فرساً من رجل على سَوم فحمل عليه رجلاً فعطب عنده فخاصمه فقال : اجعل بيني وبينك رجلاً . فقال الرجل : فإني أرضى بشريح العراقي ، فأتوا شريحاً فقال شريح لعمر : [١٤٥ / ب] أخذته صحيحاً سليماً فأنت له ضامن حتى ترده صحيحاً سالماً ، فأعجب عمر بن الخطاب فبعثه قاضياً .

حدث شريح

أن عمر بن الخطاب كتب إليه : إن جاءك شيء في كتاب الله فاقض به ولا يلفتنك عنه الرجال ، فإن جاءك ماليس في كتاب الله فانظر سنة رسول الله ﷺ فاقض بها ، فإن

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) سورة الأنعام ٩/٦

جاءك ماليس في كتاب الله ولم يكن به سنة من رسول الله ﷺ فانظر ماأجمع عليه الناس فخذ به ، فإن جاءك بما ليس في كتاب الله ، ولم يكن به سنة من رسول الله ﷺ ولم يتكلم فيه أحد قبلك فاختر أي الأمرين شئت : إن شئت أن تجتهد رأيك ثم تقدم فتقدم ، وإن شئت أن تَأخَّر فتأخر . ولا أرى التأخير إلا خيراً لك .

وعن هبيرة بن يريم

أن علياً جمع الناس في الرحبة وقال : إني مفارقكم فاجتمعوا في الرحبة ، رجال أيّما رجال ، فجعلوا يسألونه حتى نفد ماعندهم ولم يبق إلا شريح فجثا على ركبتَيه وجعل يسأله ، فقال له علي : اذهب فأنت أقضى العرب .

قال الشعبي :

خرج علي بن أبي طالب عليه السلام إلى السوق ، فإذا هو بنصراني يبيع درعاً فعرف علي الدرع ، فقال : هذه درعي ، بيني وبينك قاضي المسلمين . وكان قاضيَ المسلمين شريحٌ ، كان عليّ استقضاه . فلما رأى شريح أمير المؤمنين قام من مجلس القضاء وأجلس علياً في مجلسه وجلس شريح قدامه إلى جنب النصراني ، فقال علي : أما يا شريح لو كان خصمي مسلماً لقعدت معه مجلس الخصم ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لاتصافحوهم ولا تبدؤوهم بالسلام ولا تعودوا مرضاهم ، ولا تصلوا عليهم ، وألجئوهم إلى مضائق الطريق ، وصغروهم كما صغرهم الله . اقضِ بيني وبينه يا شريح . قال : فقال شريح : ماتقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : فقال عليّ : هذه درعي ذهبت مني منذ زمان . قال : فقال شريح : ماتقول يا نصراني ؟ فقال النصراني : [١٤٦ / أ] ماأكذب أمير المؤمنين ، الدرع هي درعي . قال : فقال شريح : ماأرى أن تخرج من يده فهل من بيّنة ؟ فقال علي : صدق شريح . قال : فقال النصراني : أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء ، أمير المؤمنين يجيء إلى قاضيه وقاضيه يقضي عليه ، هي والله يا أمير المؤمنين درعك اتبعتك من الجيش وقد زالت عن جملك الأورق فأخذتها ، فإني أشهد أن لاإله الا الله وأن محمداً رسول الله . قال : فقال عليّ عليه السلام : أما إذ أسلمت فهي لك وحمله على فرس عتيق . قال الشعبي : لقد رأيته يقاتل المشركين .

وفي رواية :

وفرض له ألفين وأصيب معه يوم صفين .

وفي رواية :

أنه ضاع لعلي عليه السلام درع يوم الجمل فأصابها رجل من بني قَفَل فباعها ، فعرفت عند رجل من اليهود ، فقال : اشتريتها من بني قَفَل فخاصمه عليّ إلى شريح ، فشهد لعلي الحسن بن علي ومولاه قنبر ، فقال شريح لعلي : زدني شاهداً مكان الحسن ، فقال : أترد شهادة الحسن ؟ قال : لا ولكني حفظت عنك أنك قلت : لا تجوز شهادة الولد لوالده ، فقال علي عليه السلام : الحَقْ ببانِقْيا[1] واقض عليها ، واستعمل على الكوفة محمد بن زيد بن خُلَيدة الشيباني ثم عزله وأعاد شريحاً .

قال عليّ عليه السلام لشريح : لسانك عبدك مالم تتكلم ، فإذا تكلمت فأنت عبده فانظر ماتقضي ، وفيمَ تقضي ، وكيف تقضي ، وفيم تمضي ، وإليه تفضي .

وعن عامر قال :

جاءت امرأة إلى علي تخاصم زوجها طلّقها ، فقالت : قد حِضتُ في شهرٍ ثلاث حِيَض ، فقال عليّ لشريح : اقض بينهما . قال : يا أمير المؤمنين ، وأنت هاهنا ؟! قال : اقض بينهما . قال : إن جاءت من بطانة أهلها ممن ترضى دينه وأمانته يزعم أنها حاضت ثلاث حيض تطهر عند كل قرءٍ وتصلي جاز لها ، وإلاّ فلا . فقال علي : قالون . وقالون بلسان الروم : أحسنت . وقيل : قالون بالرومية جيد .

أتي شريح في [١٤٦ / ب] ابنَيْ عم أحدهما زوج والآخر أخ لأم ، فقال شريح : للزوج النصف وما بقي فللأخ من الأم . وقال علي : أخطأ العبد الأبظر[2] : للزوج النصف وللأخ من الأم السدس ، وما بقي بينهما نصفان .

نظر شريح إلى رجل يقوم على رأسه وهو يضحك وهو في مجلس القضاء ، فنظر إليه شريح فقال له : ما يضحكك وأنت تراني أتقلب بين الجنة والنار ؟!

حدث سالم أبو عبد الله قال :

شهدت شريحاً وتقدم إليه رجل قال : أين أنت ؟ قال : بينك وبين الحائط ، فقال :

---

(١) بانِقيا : ناحية من نواحي الكوفة . معجم البلدان .

(٢) رجل أبظر : في شفته العليا طول مع نتوء في وسطها . اللسان : بظر .

إني رجل من أهل الشام . قال : بعيد سحيق . قال : إني تزوجت امرأة ، قال : بالرفاء والبنين . قال : إني اشترطت لها دارها . قال : الشرط أملك . قال : اقض بيننا قال : قد فعلت .

قال أبو عمرو الشيباني :

كنت عند شريح فأتاه قوم برجل عليه صك بخمس مئة درهم دَيْناً فقالوا : إن مولىً لنا مات وترك على هذا خمس مئة درهم دَيْناً ، ونحن وارثو مولانا ، فقال له شريح : ماتقول ؟ فقال : كان أخي رجلاً حرّاً مولىً لهؤلاء وكان موسراً ، وأنا عبد مملوك لقوم آخرين ، وكان أعطاني هذه الدراهم أنتفع بها ، فمات أخي وترك مالاً كثيراً ورثه هؤلاء عنه ، فقلت لهم : دعوا لي هذه الدراهم فإني معيل . قال : فكلّمهم شريح ، وقال لهم : لا عليكم أن تدَعوا له هذه الدراهم وسائر ميراث أخيه لكم فقد ذكر عياله ، فأبَوْا وقالوا : خذ لنا بحقنا . قال : فقال لهم شريح : اتقوا الله ، وافعلوا . فأبَوا وقالوا : خذ لنا بحقنا ، فقال له شريح : ادفعها إليهم فإنك عبد لا ميراث لك ، فأقيموا من بين يديه على ذلك . قال أبو عمرو الشيباني : فلما رأيت جزعه وشدة همّه قلت له : ويحك ، ذكرت أنك معيل فما عيالك ؟ قال : زوجة وأولاد ذكور وإناث ، فقلت : فما زوجتك ؟ حرة أو أمة ؟ فقال : حرة ، فرجعت إلى شريح فقلت : يا أبا أمية ، ألا ترى ما يقول هذا الرجل ؟ [١٤٧ / أ] قال : وما يقول ؟ قلت : يقول : لي أولاد أحرار من امرأة حرة . قال : ردّهم عليّ ، فرددتهم فأعاد الكلام فاعترفوا به ، وقالوا : نعم ، له أولاد أحرار ، فقال : ولد حر من امرأة حرة فقال شريح : فابن الأخ الحر أولى بالميراث منكم ، والله ، لاتبرحوا حتى تعطوه ما في أيديكم من ميراث أخيه . قال : فانتزع ذلك منهم فدفعه إليه .

قال محمد بن سيرين :

جاء رجل إلى شريح فقال : إن امرأتي توفيت ولم تترك ولداً فما لي من ميراثها ؟ قال : النصف . قال : فمضى ، ثم عاد وله خصوم له في هذه المسألة ، فإذا هي عشرة أسهم يجب له منها ثلاثة أسهم . قال الوليد بن مسلم : يفسر ذلك أنها تركت زوجها وأمها وأختها لأبيها وأمِها ، وأختها لأمها فأعطاه ثلاثة أسهم من عشرة ، وكان الرجل بعد ذلك يقول : انظروا إلى قاضيكم هذا ، أتيته فقلت : إن امرأتي توفيت ولم تترك ولداً فما لي من ميراثها

فقال : النصف . فلما تحاكمنا إليه ماأعطاني النصف ولا الثلث ، فكان شريح يقول لـه : يـا عدو نفسه ، إذا رأيتني ذكرت حكماً جائراً ، وإذا رأيتك ذكرت رجلاً فـاجراً تظهر الشكوى وتكتم حقيقة القضاء .

قال مجاهد :

اختُصم إلى شريح في ولـد هرة فقـالت امرأة : هو ولـد هرتي ، وقـالت الأخرى : هـو ولد هرتي ، فقال شريح : ألقها مع هذه فـإن هي قرّت ودرّت واسبطرّت[1] فهي لهـا ، وإن هي فرّت وهرّت واقشعرّت فليس لها .

أتى شريحـاً القـاضيَ قومٌ برجل فقـالـوا : إن هـذا خطب النسـاء فسـألنـاه عن حرفتـه فقال : أبيع الدواب . فزوجناه فإذا هو يبيع السنانير . قال : أوَلا قلتم أي الدواب ؟ وأجـاز شريح نكاحه .

حدث ابن عوف

أن شريحـاً أقر عنـده رجـل بشيء ثم ذهب لينكر فقـال : قـد شهـد عليـك ابن أخت خالتك .

وعن الشعبي

أن عبد الله بن شريح كان بينه وبين رجل خصومة فقـال لأبيـه [١٤٧ /ب] إن بيني وبين فلان خصومة ، فإن كان الحقّ لي فأعلمني ذلك حتى أخاصمه إليك وإن كان الحق عليّ لم أخاصمه قال : فقال : خاصمه . قال : فجاءه بخصمه فقضى عليه ، فلقيه بعدما انصرف فقال : مارأيت مثلك ، إني لو لم أكن تقدمت إليك عذرتك ، ولكن قد أعلمتك الأمر وسـألتـك أن بيني وبين فلان خصومة ، فإن كان القضاء عليّ لم أخاصمه إليك فأمرتني أن أخاصمه ! فقال : يـابنيّ ، إنـك لـما تقـدمت على أمرك كان القضـاء عليـك فكرهت أن أخبرك فتـذهب إلى خصمك ، فتصالحه وتقطع من ماله شيئاً لاحق لك فيه ، فلذلك لم أخبرك .

خرجت قرحة بإبهام شريح فقيل له : ألا أريتها طبيباً قال : هو الذي أخرجها .

---

(١) اسبطرت : امتدت للإرضاع . اللسان : سبطر .

قال شريح :

إني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات : أحمد إذ لم يكن أعظم منها ، وأحمد إذ رزقني الصبر عليها ، وأحمد إذ وفّقني للاسترجاع لما أرجو فيه من الثواب ، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني .

وعن شقيق قال : قال شريح في فتنة ابن الزبير :

ما استُخبرت ولا أُخبرت ، ولا ظلمت مسلماً ولا معاهداً ديناراً ولا درهماً . قال : قلت له : لو كنت على حالك لأحببت أن أكون قدْ متُّ ، فأومأ إلى قلبه فقال : كيف بهذا ؟ وفي رواية قال : كيف بما في صدري . تلتقي الفئتان إحداهما أحب إلي من الأخرى .

قال الشعبي :

شهدت شريحاً وجاءته امرأة تخاصم رجلاً فأرسلت عينيها فبكت فقلت : يا أبا أمية ، ما أظنها إلا مظلومة فقال : ياشعبي ، إن إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاء يبكون .

قال عامر :

سئل شريح القاضي عن الجراد ، فقال : قبح الله الجرادة فيها خلقة سبعة جبابرة : رأسها رأس فرس ، وعنقها عنق ثور ، وصدرها صدر أسد ، وجناحها جناح نسر ، ورجلاها رجلا جمل ، وذنبها ذنب حيّة ، وبطنها بطن عقرب .

قال المدائني :

عرض شريح ناقة ليبيعها فقال له رجل : ماهذه ؟ قال : ناقة [١٤٨ / أ] تمشي على أربع . قال : أتبيع ؟ قال : لذلك أخرجتها . قال : وبكم تبيعها ؟ قال : بكذا وكذا . قال : كيف لبنها ؟ قال : احلب في أي إناء شئت ، قال : كيف الوطاء ؟ قال : افرش ونَمْ . قال : فكيف قوتها ؟ قال : احمل على حائط أو دع . قال : فكيف نجاؤها ؟ قال : علّق سوطك وسِرْ ، فاشتراها منه ، فقال له شريح : إن عرضت لك حاجة فسل عن أبي أمية في مسجد الكوفة ، فسار بها الرجل . قال : فإذا أخبث ما سُخّر لآدمي ، فأتى مسجد الكوفة وشريح في مجلس القضاء فقال : لم أر فيها شيئاً مما وصفت ، فأدناه شريح وأفهمه ما قال له ثم أقاله .

قيل للشعبي : يقال في المثل : إن شريحاً أدهى من الثعلب وأحيل . فما هذا ؟ فقال

إن شريحاً خرج أيام الطاعون إلى النجف ، فكان إذا قام يصلي يجيء ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويمثل بين يديه فيشغله عن صلاته . فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة وأخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه ، فأقبل الثعلب فوقف على عادته ، فأتاه شريح من خلفه فأخذه بغتة فلذلك يقال : هو أدهى من الثعلب وأحيل .

قال الشعبي قال لنا شريح :

ياشعبي ، عليكم بنساء بني تميم فإنهن النساء . قلنا : وكيف ؟ قال : رجعت يوماً من جنازة مظهراً ، فمررت بخباء فإذا بعجوز معها جارية رود فاستسقيت ، فقالت : اللبن أعجب إليك أم ماء أم نبيذ ؟ قال : قلت : اللبن أعجب إليّ . قالت : يابنية ، اسقيه لبنا ، فإني أظنه غريباً ، فسقتني . فلما شربت قلت : من هذه الجارية ؟ قالت : هذه ابنتي زينب بنت جرير إحدى نساء بني تميم ثم من بني حنظلة ثم من بني طُهَيّة . قلت : أتزوجينيها ؟ قالت : نعم ، إن كنت كفؤاً . قال : فانصرفت إلى منزلي وامتنعت من القائلة . فلما صليت الظهر وجهت إلى إخواني الثقات : مسروق بن الأجدع . والأسود بن يزيد ، فصليت العصر ثم رحت إلى عمها وهو في مسجده . فلما [١٤٨/ب] رآني تنحى لي عن مجلسه فقلت : أنت أحق بمجلسك ونحن طالبو حاجة فقال : مرحباً بك ياأبا أمية ماحاجتك ؟ قلت : إني قد ذكرت زينب بنت أخيك ، فقال : والله مابها عنك رغبة ولا بك عنها مقصر . قال : وتكلمت فزوجني ، ثم انصرفت فما وصلت إلى منزلي حتى ندمت وقلت : ماذا صنعت بنفسي ؟ فهممت أن أرسل إليها بطلاقها ثم قلت : لاأجمع حمقتين ، ولكني أضمها إليّ فإن رأيت ماأحب حمدت الله ، وإن تكن الأخرى طلّقتها . فأرسلت إليها بصداقها وكرامتها .

فلما أهديت إليّ وقام النساء عنها قلت : ياهذه ؟ إن من السنّة إذا أهديت المرأة إلى زوجها أن تصلي ركعتين خلفه ، ويسألا الله البركة ، فقمت أصلي فإذا هي خلفي . فلما فرغت رجعت إلى مكانها ، ومددت يدي إليها فقالت : على رسلك فقلت : إحداهن ورب الكعبة فقالت : الحمد لله وصلى الله على محمد وآله . أما بعد . فإني امرأة غريبة ولا والله ما ركبت مركباً هو أصعب عليّ من هذا ، وأنت رجل لاأعرف أخلاقك فخبرني بما تحب آته ، وبما تكره أزدجر عنه ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولك . فقلت : الحمد لله وصلى الله على محمد وآله . أما بعد . فقد قدمتِ خيرَ مقدم ، قدمت على أهل دار ، زوجك سيّد

رجالهم ، وأنتِ إن شاء الله سيّدة نسائهم ، أحب هذا وأكره هذا . قالت : فحدثني عن أختانك أتحب أن يزوروك ؟ قال : قلت : إني رجل قاض وأكره أن يملوني وأكره أن ينقطعوا عني . قال : فأقمت معها سنة أنا كل يوم أشدّ سروراً مني باليوم الذي مضى ، فرجعت يوماً من مجلس القضاء فإذا عجوز تأمر وتنهى في منزلي فقلت : من هذه يازينب ؟ قالت : هذه ختنك ، هذه أمي . قلت : كيف حالك ياهذه ؟ قالت : كيف حالك ياأبا أمية ؟ وكيف رأيت أهلك ؟ قال : قلت : كل الخير . قالت : إن المرأة لاتكون أسوأ خلقاً منها في حالتين : إذا ولدت غلاماً وإذا حظيت عند زوجها ، فإن رابك من أهلك ريبٌ فالسوط [١٤٩/أ] السوط . قلت : أشهد أنها ابنتك ، قد كفيتني الرياضة وأحسنت الأدب ، فكانت تجيئني في كل حول مرة فتوصي بهذه الوصية ، ثم تنصرف ، فأقمت معها عشرين سنة ماغضبت عليها يوماً ولا ليلة إلا يوماً وكنت لها ظالماً ، وذلك أني ركعت ركعتي الفجر وأبصرت عقرباً فعجلت عن قتلها ، فكفأت عليها الإناء وبادرت إلى الصلاة وقلت : يازينب ، إياك والإناء فعجلت إليه فحركته فضربها العقرب ، فلو رأيتني ياشعبي وأنا أمصّ اصبعها وأقرأ عليها المعوذتين ، وكان لي جار يقال له قيس بن جرير لا يزال يقرع مرأته فعند ذلك أقول : [من الطويل]

رأيتُ رجالاً يضربون نساءَهم فشَلت يميني حينَ أضربُ زينبا[1]

ياشعبي ، فعليك بنساء بني تميم فإنهن النساء .

أوصى شريح أن يصلى عليه بالجبّانة ، وأن لا يؤذن به أحد ، ولا تتبعه صائحة وألاّ يجعل على قبره نور ، وأن يسرع به السير ، وأن يلحد له .

مات شريح سنة ثمانين . وقيل : سنة ست وسبعين . وقيل : سنة ثمان وسبعين ، وهو ابن مئة وعشرين سنة . وقيل : ابن مئة وعشر سنين . وقيل : مئة وثمان سنين . بعدما عزل عن القضاء لسنتين . وقيل : توفي سنة سبع وثمانين .

---

(١) البيت في طبقات ابن سعد ١٤٣/٦ وأخبار القضاة لوكيع ٢٠٥/٢ وهو مع بيتين آخرين في وفيات الأعيان ٤٦٢/٢ ، والعقد الفريد ١٤١/٦ ، والبيتان الآخران هما :

أأضربها من غير ذنب أتت به فما العدلُ مني ضربُ مَنْ ليسَ مُذنبا
وزينبُ شمسٌ والنساءُ كواكبٌ إذا طلعت لم تبقِ منهنّ كوكبا

١٨٧ ـ شريح بن عبيد بن شريح بن عبد بن عريب

أبو الصلت وأبو الصواب ، المقرائي الحضرمي الحمصي

قدم دمشق ، وكان بها حين قتل عبدُ الملك عمروَ بن سعيد بن العاص .

حدث عن عقبة بن عامر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

إن أول عظم يتكلم من الإنسان حين يختم على الأفواه ، يعني فخذه . وذكر كلاماً لم أفهمه .

وحدث عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :

قال الله عزّ وجلّ : ابنَ آدم ، صل لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره .

قال [١٤٩/ب] شريح بن عبيد :

حضرت عبد الملك بن مروان قال لبشير بن عقربة الجهني يوم قَتل عمروَ بن سعيد : يا أبا اليمان ، اليوم احتجت إلى كلامك قم فتكلم ، فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قام بخطبة لا يلتمس بها إلا رياء وسمعة أوقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة .

١٨٨ ـ شريح بن هانىء بن يزيد بن نُهيك

ويقال : ابن هانيء بن يزيد بن الحارث بن كعب

ويقال غير ذلك ، أبو المقدام الحارثي الكوفي

أدرك سيدنا رسول الله ﷺ ولم يره ، وكان من كبار أصحاب علي عليه السلام . وشهد بحكم الحكمين بدومة الجندل في صحابة عليّ ، وقدم على معاوية فشفع في كثير بن شهاب الحارثي حين حبسه فأطلقه له .

حدث شريح بن هانيء قال : سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت :

ائت علياً فإنه أعلم بذلك ، فأتيت علياً فسألته عن المسح على الخفين فقال : كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن يمسح المقيم يوماً وليلة والمسافر ثلاثاً .

قال شريح : قلت لعائشة :

ما كان النبي ﷺ يصنع ؟ قالت : كان يصلي ركعتين قبل الفجر ، ثم يخرج فيصلي فإذا دخل تسوّك .

وعن شريح

أنه سأل عائشة : أخبريني بأي شيء كان يبدأ رسول الله ﷺ إذا رجع إليك من المسجد ؟ قالت : كان يبدأ بالسواك .

وعن زياد بن النضر

أن علياً بعث أبا موسى الأشعري ومعه أربع مئة رجل عليهم شريح بن هانىء ومعهم عبد الله بن عباس يصلي بهم ويلي أمرهم ، وبعث معاوية عمرو بن العاص في أربع مئة من أهل الشام حتى توافَوا بدومة الجندل .

قُتِل شريح بسجستان زمن الحجاج[1] مع عبيد الله بن أبي بكرة[1] وهو الذي يرتجز ويقول وكان جاهلياً إسلامياً :

[١٥٠/أ] أصبحتُ ذا بثٍّ أُقاسي الكِبَرا ... قد عِشتُ بينَ المشركين أعصُرا

ثُمَّتَ أدركتُ النبيَّ المنذِرا ... وبعده صدّيقَه وعُمَرا

والجمعَ في صفّينهم والنَّهرا ... ويوم مِهْران[2] ويوم تُسْترا

وبالخميراوات والمُشَقَّرا[3] ... هيهات ما أطول هذا عُمُرا

وعاش شريح بن هانىء عشرين ومئة سنة . وقيل : مئة وعشر سنين . وقتل سنة ثمان وسبعين .

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) ضبطت الميم في الأصل بالفتح . وما هنا عن معجم البلدان .

(٣) المُشَقَّر حصن بين نجران والبحرين وقيل هو حصن بالبحرين وذكره امرؤ القيس في قصيدته التي يذكر فيها الشام (معجم البلدان) .

١٨٩ ـ شَريك بن الأعور

واسم الأعور الحارث ، الحارثي

شاعر من أهل البصرة . وفد على عمر بن الخطاب ، وكان من أصحاب عليّ ، شهد معه الجمل وصفّين ، ووفد على معاوية بن أبي سفيان .

جلس معاوية ذات يوم ، بين يديه السماطان ، فدخل الناس وأشراف العرب ، ودخل فيمن دخل شريك بن الأعور الحارثي وافداً . فلما أن اطمأن به مجلسه نظر إليه معاوية فقال : ما اسمك ؟ قال : شريك ، فقال معاوية : ما الله من شريك ، وإنك لأعور ، والصحيح خير من الأعور ، وإنك لدميم والجميل خير من الدميم ، فمَ سُدْتَ قومك ؟ فقال له شريك : والله لقد أحميت أنفي ولابد من إجابتك ، فوالله ، إنك لمعاوية ، وما معاوية إلا كلبة عوت فاستعوت ، وإنك لابن صخر ، والسهل خير من الصخر ، وإنك لابن حرب ، والسلم خير من الحرب ، وإنك لابن أمية وما أمية إلا أمة صغرت فاستصغرت ، فمَ سدت قومك ؟ فقال : ياغلام ، أقمه ، فقام شريك وأنشأ يقول : [من الوافر]

أيشتمني معاويةُ بنُ صخرٍ ... وسيفي صارمٌ ومعي لساني ؟
وحَوْلي من ذوي يَمَنٍ لُيوثٌ ... ضراغمةٌ تَهَشُّ إلى الطعانِ
[١٥٠/ب] تُعيّرني الدمامةَ من سَفاهٍ ... وربّاتُ الحِجالِ من الغواني
ذواتُ الدَّلّ في خيراتِ عصبٍ ... يحيون الهجانَ مع الحسانِ
فلا تبسطْ لسانَك يابن حربٍ ... علينا إذ بلغتَ مدى الأماني
متى ما تَدْعُ قومَك أدعُ قومي ... وتختلفُ الأسنةُ بالطعانِ
يُجبْني كلُّ غِطريفٍ شجاعٍ ... كريمٍ قد توشّحَ باليماني
فإن تكُ للشقاءِ لنا أميراً ... فإنا لا نُقرُّ على الهوانِ
وإن تكُ من أميةَ في ذراها ... فإني في ذوي عبد المَدانِ[1]

توفي شريك بالكوفة قبل مقتل الحسين بن علي عليهما السلام بيسير .

---

(١) قال ابن دريد : « وأحسب أن المَدان صنم » . وعبد المدان من سعد العشيرة . انظر الاشتقاق ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ .

١٩٠ ـ شريك بن سلمة ، المرادي

شهد صفين مع معاوية . وقيل إنه أحد قَتَلة عمار بن ياسر ، وكان عمار بن ياسر قُتل وهو ابن إحدى وتسعين سنة . وكان أقدم في الميلاد من رسول الله ﷺ وكان أقبل إليه ثلاثة نفر : عقبة بن عامر الجهني ، وعمر بن الحارث الخولاني ، وشريك بن سلمة المرادي ، فانتهوا إليه جميعاً وهو يقول : والله ، لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هَجَر علمتُ أنا على حق ، وأنتم على باطل، فحملوا عليه جميعاً فقتلوه . وزعم بعض الناس أن عقبة بن عامر هو الذي قتل عماراً ، وهو الذي كان ضربه حين أمره عثمان بن عفان . ويقال : بل الذي قتله عمر بن الحارث الخولاني . وقيل إن قاتل عمار أبو الغادية يسار بن سبع الجهني ، ويقال : المزني .

١٩١ ـ شريك بن شداد الحضرمي الشيعي

كوفي من التابعين . أحد الاثني عشر الذين قدم بهم من الكوفة مع حُجر بن عدي إلى عذراء وقتل بها .

حدث رجل من أهل البصرة قال :

[١٥١ / أ] خرجت أريد بيت المقدس فآواني المطر إلى صومعة راهب ، فأشرف علي فقال : أين تريد ؟ قلت : بيت المقدس . قال : ثم أين ؟ قلت : المدينة . قال : هل أنت مبلغ عني كعب الأحبار رسالة ؟ قال ، فقلت : نعم ، إلا أن أنسى أو أموت . قال : قل له إذا لقيته : إنّ راهب بني فلان يقول لك : ما بال مسجد العطموس ؟ فقدمت بيت المقدس ، فقضيت حاجتي ثم أتيت المدينة ، فلقيت كعباً فبلغته رسالة الراهب فقال : إذا قضيت حاجتك وأردت الرجعة فائتني ، فأتيته حين قضيت حاجتي ، فقال : إذا أتيته فقل له : إن كعباً يقول لك : ما حال قتلى عذراء ؟ فلما أن لقيته قلت : إن كعباً يقول كذا وكذا ، فقال : قاتل الله كعباً ، مابقي أحد أعلم منه ، ثم انقمع في صومعته فقلت : إني قد بلغتك عن كعب وأبلغت كعباً عنك ، ثم أخرج من بينكما صفراً ؟ والله ، لأبرح حتى تخبرني أو تأكلني السباع ، فتحمل دمي . قال : فجعل يلاحظني النظر ، فلما رآني لأبرح أشرف عليّ فقال : إنا نجد في كتابنا أن قوماً من أهل دينكم يُقتلون بعذراء لا حساب عليهم ولا عذاب . قال : فما مكثت إلا يسيراً حتى جيء بحُجر بن عدي وأصحابه فقتلوا بعذراء .

١٩٢ ـ شعيب بن يَوْبَب بن عنقاء بن مدين

ويقال : شعيب بن يَوْبَب[١] بن مدين بن إبراهيم . ويقال : شعيب بن صيعون[٢] بن عنقاء ابن ثابت بن مدين بن إبراهيم . ويقال : شعيب بن سحر بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم . ويقال : شعيب بن مهذم بن سَحول ، وسحول من حمير

ويقال : شعيب بن عمرو بن نصر بن الأزد . ويقال شعيب

ابن مهذم بن ذي مهذم بن المقدم بن حصور

نبي الله ﷺ المذكور في القرآن ، وجدته ـ ويقال أمه ـ ابنة لوط عليه السلام . كان ممن هاجر مع إبراهيم عليهما السلام من أرض بابل إلى الشام واجتاز معه بدمشق .

وذكر وهب بن منبه

أن شعيباً وبلعم كانا من رهطٍ آمنوا بإبراهيم عليه السلام يوم أحرق بالنار ، وهاجروا معه إلى الشام فزوجهم بناتِ لوطٍ عليه السلام [١٥١ / ب] وقيل : إن أهل التوراة يزعمون أن شعيباً اسمه في التوراة ميكائيل ، واسمه بالسريانية حرى بن يسحر ، وبالعبرانية شعيب .

وعن الشرقي بن القطامي وكان عالماً بالأنساب قال :

هو يثروب بالعبرانية . وشعيب بالعربية ، ابن عنقاء بن يوبب بن إبراهيم . كل هؤلاء ينسبونه إلى إبراهيم عليه السلام . ويقال : شعيب بن ميكائيل ، واسمه بالعبرانية تيروب بن جري .

وعن أبي الحسن الدارقطني قال :

يَوْبَب أوله ياء مفتوحة معجمة باثنتين من تحتها وواو وباءان هو شعيب بن يوبب ، وولد شعيب امرأتين إحداهما صفوراء امرأة موسى بن عمران عليهما السلام .

قال الكلبي :

شعيب النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم ابن يوبب بن عنقاء بن مدين ، ومالك بن دعر بن يَوْبَب بن عنقاء بن مدين هو الذي استخرج يوسف من الجب .

---

(١) في مروج الذهب ـ محي الدين عبد الحميد ـ ٣٥/١ (شعيب بن نُويت بن راعوايل بن مر بن عنقاء بن مدين بن إبراهيم) وفي التاج (شعيب بن يوبَب بن نحينا بن مدين) .

(٢) في نهاية الأرب ١٦٧/١٣ (صنعون بن عفا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم) .

وعن ابن عباس

في قوله عزّ وجلّ ﴿ واذكُرْ في الكتابِ إبراهيمَ إنَّهُ كانَ صِدّيقاً نبيّاً ﴾[1] قال :

كان الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة : نوح ، وصالح ، وهود ، ولوط ، وشعيب ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، ومحمد صلوات الله عليه وعليهم وسلامه . ولم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا إسرائيل وعيسى فإسرائيل يعقوب ، وعيسى المسيح عليهم السلام .

وعن قتادة

أن نوحاً صلى الله على نبينا وعليه بعث من أرض الجزيرة ، وهوداً صلى الله على نبينا وعليه من أرض الشحر أرض مهرة ، وصالحاً صلى الله على نبينا وعليه من الحجر ، ولوطاً صلى الله على نبينا وعليه من سدوم ، وشعيباً صلى الله على نبينا وعليه من مدين ، ومات إبراهيم وآدم وإسحاق ويوسف بأرض فلسطين ، وقتل يحيى بن زكريا بدمشق .

وعن سعيد بن عبد العزيز

في قوله عزّ وجلّ ﴿ فاصْبِرْ كَما صَبَرَ أولو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾[2] قال : هم نوح وهود وإبراهيم وشعيب وموسى صلى الله على نبينا وعليهم وسلم .

وعن ابن عباس أنه قال :

كان شعيب عليه السلام نبياً رسولاً من بعد يوسف وكان من خبره وخبر قومه ماذكره الله عزّ وجلّ . يقول [١٥٢ / أ] الله عزّ وجلّ : ﴿ وإلى مَدْيَنَ أخاهُمْ شُعَيْباً قالَ ياقومِ اعبدُوا اللهَ مالَكُمْ مِنْ إلهٍ غيرهُ ﴾[3] فكانوا مع ما كان فيهم من الشرك أهل بخس في مكاييلهم وموازينهم مع كفرهم بربهم وتكذيبهم بنبيهم ﷺ .

قال عكرمة :

مابعث الله نبياً مرتين إلا شعيباً مرة إلى مدين فأخذهم الله بالصيحة ومرة أخرى إلى أصحاب الأيكة فأخذهم الله بعذاب يوم الظلة .

---

(١) سورة مريم ٤١/١٩

(٢) سورة الأحقاف ٣٥/٤٦

(٣) سورة الأعراف ٨٥/٧ ، وسورة هود ٨٤/١١

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم :

إن مدين وأصحاب الأيكة أمتان بعث الله إليهما شعيب النبي ﷺ .

وقال قتادة

في قول الله عزّ وجلّ ﴿ وَأَصْحابَ الرَّسِّ ﴾[1] قال : قوم شعيب .

وقيل :

إن الأيكة ومدين هما واحد . والله أعلم .

فأما من قال منهم إنه بُعث مرتين فقال في قصة مدين ﴿ وإلى مَدْيَنَ أخاهُمْ شُعَيْباً قالَ : ياقَوْمِ اعْبُدُوا الله ﴾[2] فبدأ فدعاهم إلى توحيد الله عزّ وجلّ وعبادته فذلك قوله : ﴿ مالكُمْ مِنْ إلَهٍ غيرُه ﴾ وأمرهم بعد ذلك بالكف عن ظلم الناس وبخسهم مكاييلهم ، فقال لهم ﴿ قَدْ جِئْتكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾[3] يعني بياناً من ربكم ﴿ فَأَوْفُوا الكَيْلَ والميزانَ ﴾[4] بالقِسْطِ ﴿ ولا تبخَسُوا الناسَ أشياءهم ﴾[4] ﴿ ولا تعثَوْا في الأرضِ مُفْسِدِيْن ﴾[5] .

قال : فلما دعاهم إلى ذلك كذّبوه وردوا عليه نصيحته وقالوا : ياشعَيبُ أصلواتُكَ هذه تأمُرك وكان أكثرَ الأنبياء صلاة فلذلك قالوا : ﴿ أَصَلَواتُكَ[6] تأمُرُكَ أنْ نَتْرُكَ ما يَعبُدُ آباؤنا ﴾[7] يعني نترك عبادة آلهة آبائنا ﴿ أَوْ أنْ نَفْعَلَ في أموالِنا مانشاءُ ﴾[7] نوفي لمن نشاء ونبخس من نشاء ﴿ إنك لأنْتَ الحَليمُ الرَّشِيد ﴾[7] يقولون[8] : إنك لأنت الأحمق السفيه ، يُشهّرون به .

---

(١) سورة الفرقان ٣٨/٢٥

(٢) سورة الأعراف ٨٥/٧ ، وسورة هود ٨٤/١١

(٣) كذا وردت الآية في الأصل . وهي من قول موسى عليه السلام لفرعون في سورة الأعراف ١٠٥/٧ ، أما قول شعيب عليه السلام لقومه ففي السورة نفسها ٨٥/٧ وهي قوله تعالى : ﴿ قد جَاءتكُم بَيِّنةٌ مِن ربكم ﴾ .

(٤) سورة الأعراف ٨٥/٧

(٥) سورة هود ٨٥/١١ ، وسورة الشعراء ١٨٣/٢٦

(٦) كذا في الأصل ، وهي قراءة حفص . وقرأ حمزة والكسائي بالتوحيد « أصلاتك » . ولكل حجة . انظر الكشف عن وجوه القراءات ٥٠٦/١

(٧) سورة هود ٨٧/١١

(٨) في الأصل : « يقول » . ولا تصح .

وعن ابن عباس

أنهم كانوا إذا دخل عليهم الغريب فيأخذون دراهمه ، ويقولون : دراهمك هذه زيوف . فيقطعونها ثم يشترونها منه بالبخس يعني : بالنقصان ، قيل : كانوا يأخذون دراهم جياداً من الناس ، فيقطعونها ثم يعطونهم بدلها [١٥٢/ب] من عندهم زيوفاً نفاية ، فذلك بخسهم ، مع ما كانوا يطففون في الكيل .

وعن ابن عباس قال : قال شعيب

﴿ ولا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُم ولا تَعْثَوْا فِي الأرضِ مُفْسِدين ﴾[1] يقول لا تعملوا في الأرض بالمعاصي . قال : كانوا يخرجون وكانت بلادهم بلاد ميرة يمتار الناس منهم . قال : فكانوا يقعدون على الطريق فيصدون الناس عن شعيب ، يقولون : لا تسمعوا منه فإنه كذاب يفتنكم . فذلك قوله عزّ وجلّ﴿ ولا تَقْعُدوا بكلِّ صراطٍ تُوعِدُوْن ﴾[2] الناس إن اتبعتم شعيباً فتنكم وهو كذاب ﴿ وتصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وتبغونَها عِوَجاً ﴾[2] .

قال ابن عباس :

كانوا قوماً طغاةً بغاة يجلسون على الطريق فيبخسون الناس أموالهم ، يعني يعشرونه[3] . وكانوا أول من سنّ ذلك .

وقال الحسن

في قوله عزّ وجلّ : ﴿ إنّي أُراكُمْ بِخَيْر ﴾[4] قال : رخص السعر .

وعن الزبرقان قال :

رأيت الأحنف صلى بعد العصر . قلت يا أبا بحر ، ما هذه الصلاة ؟ قال : يا بن أخي ، إن شعيباً يعني النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم كان كثير الصلاة . وكان سيّدنا رسول الله ﷺ إذا ذكر شعيباً قال : ذلك خطيب الأنبياء ، لحسن مراجعته قومه فيما دعاهم

---

(١) سورة هود ٨٥/١١ ، وسورة الشعراء ١٨٣/٢٦

(٢) سورة الأعراف ٨٦/٧

(٣) عَشَرَهم وعشّرهم : أخذ عُشر أموالهم ، لأن قوم شعيب كانوا عشارين . انظر التاج : عشر ، وتفسير النسفي ٦٤/٢

(٤) سورة هود ٨٤/١١

إليه وفيما ردوا عليه ، وكذبوه وتواعدوه بالرجم والنفي من بلادهم ، وتواعد كبراؤهم ضعفاءهم فقالوا : ﴿ لئن اتَّبَعْتُم شُعَيْباً إنَّكُمْ إذاً لَخَاسِرُون ﴾[1] فلم ينته شعيب أن دعاهم فقال لهم : ياقوم ، اذكروا قوم نوح وعاد وثمود ﴿ ومَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ ببعيد ﴾[2] وكان قوم لوط أقربهم إلى شعيب ، وكانوا أقربهم عهداً بالهلاك ﴿ واسْتَغفِروا ربَّكُم ثُمّ تُوبُوا إلَيْهِ إنّ رَبّي رَحيمٌ ﴾[3] لمن تاب إليه من الذنب ﴿ وَدُود ﴾[3] يعني : يحبّه ثم يقذف له المحبة في قلوب عباده ، فردوا عليه فقالوا : ﴿ ياشُعَيبُ ، مانَفْقَهُ كثيراً ممّا تقولُ وإنا لنراك فينا ضعيفاً ﴾[4] كان أعمى ضعيفاً ، وقيل : أي ضعيف الركن لاعقب له ، يعني ، لاابن له وكان له ابنتان ﴿ ولولا رَهْطُك ﴾[4] [١٥٣/أ] يعني عشيرتك التي أنت منهم ﴿ لَرَجَمْنَاكَ ﴾[4] يعني لقتلناك ﴿ ومَاأَنْتَ عَلَيْنَا بعَزيز ﴾[4] فلما عتَوا على الله عزّ وجلّ : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فأصبَحُوا في دارِهِمْ جَاثِمِيْن ﴾[5] فأما في سورة هود ﴿ في ديارهم ﴾[6] يعني في منازلهم ﴿ جَاثِمِيْن ﴾[6] وأما في الأعراف ﴿ دارِهِمْ ﴾ يعني : في عساكرهم ميتين . وقوله ﴿ كَأَنْ لَم يَغْنَوْا فيها ﴾[7] يعني : كأن لم ينعموا فيها . ولما قالوا له : ﴿ ولَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وما أَنْتَ عَلَيْنا بعزيز ﴾[4] ﴿ قالَ : ياقَوْمِ أرهطي أعزُّ عليكُمْ مِنَ الله ﴾[8] قالوا : بل الله . قال : أفاتخذتم الله ﴿ وَراءَكُم ظِهْرِيّا ﴾[8] يعني : تركتم أمره وكذبتم نبيّه ، غير أن علم ربي أحاط بكم ﴿ إنَّ رَبّي بما تعملُونَ مُحيط ﴾[8] وقوله : ﴿ إنما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرين ﴾[9] أي من المخلوقين .

وقوله عزّ وجلّ : ﴿ وإنّا لَنراكَ فِينا ضَعِيفاً ﴾[4] قال : كان أعمى . وإنما عمي من بكائه من حب الله عزّ وجلّ .

---

(١) سورة الأعراف ٩٠/٧

(٢) سورة هود ٨٩/١١

(٣) سورة هود ٩٠/١١

(٤) سورة هود ٩١/١١

(٥) سورة الأعراف ٩١/٧

(٦) سورة هود ٩٤/١١

(٧) سورة الأعراف ٩٢/٧ ، وسورة هود ٩٥/١١

(٨) سورة هود ٩٢/١١

(٩) سورة الشعراء ١٨٥/٢٦

عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ :

بكى شعيب النبي ﷺ من حب الله حتى عمي ، فرد الله عليه بصره وأوحى إليه : ياشعيب ، ماهذا البكاء أشوقاً إلى الجنة أم خوفاً من النار ؟ فقال : إلهي وسيدي ، أنت تعلم أني ما أبكي شوقاً إلى جنتك ، ولا خوفاً من النار ، ولكن اعتقدت حبك بقلبي ، فإذا نظرت إليك فما أبالي ماالذي تصنع بي ، فأوحى الله إليه : ياشعيب ، إن يكن ذلك حقاً فهنيئاً لك لقائي . ياشعيب ، لذلك أخدمتك موسى بن عمران[1] كليمي .

وعن ابن عباس

أنه جاءه رجل فقال : يابن عباس ، إني أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر . قال : أو بلغت ذلك ؟ قال : أرجو . قال : فإن لم تخش أن تفتضح بثلاثة أحرف في كتاب الله عزّ وجلّ فافعل . قال : وماهن ؟ قال : قوله عزّ وجلّ : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾[2] أحْكَمْتَ هذه الآية ؟ قال : لا . قال : فالحرف الثاني ؟ قال : قوله ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مالا تَفْعَلُون ﴾[3] أحكمت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : فالحرف الثالث ؟ قال : قول العبد الصالح شعيب على نبينا وعليه الصلاة والسلام ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُم إلى مَا أَنْهاكُمْ عَنْهُ ﴾[4] أحكمت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : فابدأ بنفسك .

[١٥٣/ب] قال ابن عباس

في قوله ﴿ فأخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ ﴾[5] يعني قوم شعيب قال : جاءت صيحة ، وذلك أن جبريل نزل فوقف عليهم فصاح صيحة رجفت منها الجبال والأرض ، فخرجت أرواحهم من أبدانهم فذلك قوله ﴿ فأخذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾[6] وذلك حين سمعوا الصيحة قاموا قياماً ، وفزعوا لها ، فرجفت بهم الأرض فرمتهم ميّتين . يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ أَلا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَما بَعِدَتْ ثَمُود ﴾[7] يقول : ألا سحقاً لهم .

---

(١) لفظتا « ابن عمران » مستدركتان في هامش الأصل .

(٢) سورة البقرة ٤٤/٢

(٣) سورة الصف ٢/٦١

(٤) سورة هود ٨٨/١١

(٥) سورة الحجر ٨٣/١٥

(٦) سورة الأعراف ٩١/٧

(٧) سورة هود ٩٥/١١

وبعث الله جبريل إلى أهل مدين شطر الليل ليأفك بهم مغانيهم ، فألفى رجلاً قائماً يتلو كتاب الله عزّ وجلّ ، فهاله أن يهلكه فيمن يهلك فرجع إلى المعراج فقال : اللهم ، أنت سُبّوح قُدّوس بعثتني إلى مدين لآفك مغانيهم فأصبتُ رجلاً قائماً يتلو كتاب الله عزّ وجلّ فهالني أن أهلكه فيمن أهلك ، فأوحى الله تعالى : ما أعرفني به ، هو فلان بن فلان فابدأ به ، فإنه لم يدفع عن محاربتي إلا موادعاً .

وقيل :

كان أصحاب الأيكة أصحاب غيضة بين ساحل البحر إلى مدين . قال تعالى : ﴿ كَذَّبَ أَصحابُ الأيكةِ المُرسَلِين إذْ قالَ لَهُمْ شُعَيْب[1] ﴾ ولم يقل أخوهم ، لأنه لم يكن من جنسهم . وقوله عزّ وجلّ : ﴿ فكذَّبُوهُ فَأَخَذَهُم عَذابُ يومِ الظُّلَّةِ إنَّهُ كانَ عَذابَ يومٍ عَظيم[2] ﴾ .

قال ابن عباس :

أرسل الله عليهم سَموماً من جهنم فأطاف بهم سبعة أيام حتى أنضجهم الحرّ ، فحميت بيوتهم ، وغلت مياههم في الآبار والعيون ، فخرجوا من منازلهم ومحلّهم هاربين . قال : والسَّموم معهم ، فسلط الله عليهم الشمس من فوق رؤوسهم ، فبغتتهم حتى تفلّقت منها جماجمهم ، وسلّط عليهم الرمضاء من تحت أرجلهم حتى تساقطت لحوم أرجلهم ، ثم أنشأ لهم ظلة كالسحابة السوداء . فلما رأوها ابتدروها ، يستعينون بظلها ، تبردهم ماهم فيه من الحرّ حتى إذا كانوا تحتها جميعاً أطبقت عليهم فهلكوا ، ونجّى الله عزّ وجلّ شعيباً والذين آمنوا معه رحمة منه [١٥٤ / أ] وحزن على قومه الذين أنزل الله بهم النقمة ، ثم قال يعزي نفسه بما ذكر الله عزّ وجلّ : ﴿ يا قومِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُم رسالاتِ ربّي ونصحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسى على قومٍ كافِرِيْن ﴾[3] .

وقال زيد بن أسلم :

قوله ﴿ عذابُ يومِ الظُّلَّةِ ﴾[2] قال : صارت الغمام عليهم ناراً .

---

(١) سورة الشعراء ١٧٦/٢٦ ، ١٧٧

(٢) سورة الشعراء ١٨٩/٢٦

(٣) سورة الأعراف ٩٣/٧

وعن ابن عباس

أن شعيباً كان يقرأ من الكتب التي كان الله عزّ وجلّ أنزلها على إبراهيم قال : إنما أنزل الله عزّ وجلّ من السماء صحفاً على آدم وإدريس ونوح وإبراهيم . وكان أُنزل على شيث خمسون صحيفة .

وعن أبي حازم قال :

لما رجعتا إلى أبيهما - يعني ابنتي شعيب - أخبرتاه خبر موسى فقال أبوهما وهو شعيب عليه السلام : ينبغي أن يكون هذا رجلاً جائعاً ، ثم قال لإحداهما : اذهبي فادعيه لي . فلما أتته غطت وجهها وقالت ﴿ إنّ أبي يَدْعُوكَ لِيجْزِيَكَ أجْرَ ماسَقَيْتَ لَنا ﴾[1] فلما قالت ﴿ أجْرَ ماسَقَيْتَ لنا ﴾ كره موسى ذلك وأراد ألا يتبعها ، ولم يجد بداً من أن يتبعها لأنه كان في أرض مَسْبَعةٍ وخوف فخرج معها ، وكان الريح يضرب ثوبها فيصف لموسى عجيزتها ، وكانت ذات عَجَز ، فجعل موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يعرض عنها مرة ويغضّ مرة ، فناداها : ياأمة الله ، كوني خلفي وأريني السمت بقولك . فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء تهيأ ، فقال له شعيب : اجلس ياشاب ، فتعشّ ، فقال له موسى : أعوذ بالله ، فقال له شعيب : ولِمَ ذلك ؟ ألست بجائع ؟ قال : بلى . ولكن أخاف أن يكون هذا عوضاً لما سقيتُ لهما ، وأنا من أهل بيت لايبتغي شيئاً من عمل الآخرة بملء الأرض ذهباً . فقال له شعيب : لا والله ياشاب ، ولكنها عادتي وعادة آبائي ، نقري الضيف ، ونطعم الطعام . قال : فجلس موسى فأكل .

وعن ابن عباس أنه قال :

في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما : قبر إسماعيل وشعيب على نبينا وعليهما الصلاة والسلام ، فقبر إسماعيل في الحجر [١٥٤ / ب] وقبر شعيب مقابل الحجر الأسود .

وقال وهب بن منبّه :

إن شعيباً مات بمكة ، ومن معه من المؤمنين ، فقبورهم في غربي الكعبة بين دار الندوة وبين باب بني سهم .

---

(١) سورة القصص ٢٨ / ٢٥

١٩٣ ـ شعيب بن أحمد بن عبد الحميد

ابن صالح بن ذريح بن يحيى بن عبد الله بن صالح بن الفتح
أبو عبد الملك القرشي ، مولى الزبير بن العوام

حدث عن أبيه بسنده عن بُهْز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال لي رسول الله ﷺ :
يامعاوية ، إياك والغضب ، فإن الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل .

١٩٤ ـ شعيب بن إسحاق بن شعيب بن إسحاق

أبو محمد القرشي

حدث عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
شرف المؤمن صلاته بالليل ، وعزّه استغناؤه عما في أيدي الناس .

١٩٥ ـ شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن راشد القرشي ، مولاهم
دمشقي[1] .

حدث عن هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال :
من لقي الله لايشرك به شيئاً دخل الجنة ، ومن لقي الله يشرك به شيئاً دخل النار .

وحدث عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول :
لاتتقدموا الشهر بيوم أو اثنين إلا رجل كان يصوم صياما فليصمه .

توفي شعيب سنة تسع وثمانين ومئة ، وهو ابن إحدى وسبعين . وقيل كان مولى رملة بنت عثمان بن عفان .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

١٩٦ ـ شعيب بن دينار

أبو بشر بن أبي حمزة الحضرمي

مولى بني أمية . كان كاتباً لهشام بن عبد الملك بالرصافة ، واجتاز بدمشق .

[١٥٥ / أ] حدث عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال :

كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مست النار .

توفي شعيب بن أبي حمزة سنة اثنتين وستين ومئة ، وقيل سنة ثلاث وستين ومئة

١٩٧ ـ شعيب بن رزيق

أبو شيبة الشامي المقدسي

سكن طرسوس . واجتاز بدمشق أو بأعمالها .

حدث عن عطاء الخراساني قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول :

رأيت عثمان قاعدا في المقاعد ، فدعا بطعام مما مسته النار فأكله ، ثم قام إلى الصلاة فصلى ثم قال عثمان : قعدت مقعد رسول الله ﷺ وأكلت طعام رسول الله ﷺ وصليت صلاة رسول الله ﷺ .

وحدث عنه عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ قال :

لايتطوع الإمام في مقامه الذي صلى فيه وللناس فيه المكتوبة .

وحدث عنه بسنده عن بريدة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

احذروا كلَّ مسكر ، فإن كل مسكر حرام .

١٩٨ ـ شعيب بن سهل بن كثير

أبو صالح الرازي القاضي المعروف بشعبويه

قدم دمشق مع المتوكل

حدث عن الصباح بن محارب بسنده عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ :

أفضلكم من علّم القرآن وتعلّمه .

كان شعيب بن سهل قاضي بغداد ، جهمياً .

قال الحارث بن أبي أسامة :

سنة سبع وعشرين ومئتين ، وثب قوم يوم الجمعة في مسجد الرصافة على رجلين من الجهمية فضربوهما وأذلّوهما ، ومضَوا إلى مسجد شعيب بن سهل القاضي يريدون محو كتاب كان كتبه على مسجد يذكر فيه أن القرآن مخلوق [١٥٥ / ب] فأشرف عليهم خادم لشعيب فرماهم بالنشاب ، فوثبوا فأحرقوا باب شعيب ، وانتهب ناس منزله ، وأرادوا نفسه ، فهرب منهم . وهو أول قاض حُرق بابه وانتُهب منزله ، وكان جهمياً مبغضاً لأهل السنة ، متحاملاً عليهم ، منتقصاً لهم لايقبل لأحد منهم صرفا ولاعدلاً . وتوفي سنة ست وأربعين ومئتين وكان ينفي الصفات والرؤية .

١٩٩ ـ شعيب بن شعيب بن إسحاق

أبو محمد القرشي

توفي أبوه وهو حمْل . فلما ولد سمي باسمه وكني بكنيته .

حدث عن أبي المغيرة بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا سها أحدكم في صلاته فلا يدري أزاد أم نقص فليسجد سجدتين وهو جالس .

وحدث عن مروان بن محمد بسنده عن عائشة

أن النبي ﷺ صلى العصر والشمس في حجرتها ، لم يظهر الفيء من حجرتها .

مات شعيب بن شعيب بدمشق سنة أربع وستين ومئتين . وولد في سنة تسعين ومئة .

٢٠٠ ـ شعيب بن شعيب بن مسلم بن شعيب

حدث عن جده مسلم بن شعيب بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال :

أسرف عبدٌ على نفسه حتى إذا حضرته الوفاة قال لأهله : إذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في الريح في البحر ، فوالله لَئن قدر عليّ ليعذبني عذاباً لايعذبه أحداً من خلقه بعد ، ففعل أهله ذلك . قال : فقال الله تبارك وتعالى لكل شيء أخذ منه شيئاً : ردّ

ماأخذت منه ، فإذا هو قائم فقال الله : ماحملك على ماصنعت ؟ قال : خشيتك . قال : فغفر الله له .

[١٥٦ / أ] ٢٠١ ـ شعيب بن عبد الرحمن بن عمر

ابن نصر بن محمد ، أبو عبد الله الشيباني الدباغ

حدث عن أبي العباس محمد بن الحسن الكلابي بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

إن الله عز وجل يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلهم يوم لاظل إلا ظلي .

كان شعيب يقول :

بلغني أن من حق الولد على والده أن يحسن اسمه وصنعته ومسكنه ، ولم يصنع بي أبي شيئاً من ذلك : سماني شعيباً وأسلمني دباغاً ، وأسكنني في حارة اليهود . أو كما قال .

٢٠٢ ـ شعيب بن عمرو بن نصر

ويقال : ابن عمرو بن سهل ، أبو محمد الضبعي

سكن دمشق .

حدث عن سفيان بسنده عن ميمونة

أن النبي ﷺ مر بشاة لها ميتة قال : ألا نزعتم إهابها ، فدبغتموه ، فانتفعتم به ؟ قالوا : يارسول الله ، إنها ميتة . قال : إنما حرم أكلها .

وحدث عن يزيد بن هارون بسنده عن أنس

أن النبي ﷺ واصل في آخر الشهر ، فواصل ناس ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : لو مدّ لنا الشهر لواصلتُ وصالاً ، يدع المتعمقون تعمقهم . إنكم لستم كهيئتي إني أبيتُ يطعمني ربي ويسقيني .

٢٠٣ ـ شعيب بن محمد بن عبد الله

ابن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو
ابن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي

من أهل الحجاز .

حدث عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال :

صَم يوماً ولـك عشرة أيـام . قـال : زدني يـارسول الله . قـال : صم يومين ولـك تسعـة أيام . قال : زدني يـارسول الله . قـال : صم ثلاثـة أيـام ولـك ثمـانيـة أيـام . قـال ثـابت : فأخبرت بذلك مطرف بن عبد الله فقال : مأراه إلا يزاد في العمل وينقص من الأجر .

قال : كذا ذكر وإنما هو عن جده .

[١٥٦ / ب] وحدث

أنه طاف مع عبد الله سبعاً . فلما فرغ قال لـه شعيب عنـد دبر الكعبـة : ألا تتعوذ ؟ فقال عبد الله : أعوذ بالله من النار . فلما استلم الحجر قـام بين الحجر والبـاب فـألصق وجهـه وبطنه ويديه إلى الكعبة ثم قال : رأيتُ رسول الله ﷺ يفعله .

وحدث شعيب أيضاً

أن رجلاً جاء حين قدم الحاج إلى جده عبـد الله بن عمرو بن العـاص فسـألـه عن رجل مُحرِم وقع بامرأته ، فأرسلـه إلى عبـد الله بن عمر فقـال : اذهب إلى ذاك فسـلـه ، فلم يعرفـه الرجل . قال شعيب : فذهبت معـه فسـأل ابن عمر عن ذلـك فقـال : بطَل حجُّـه . قـال : فيقعد ؟ قال : فقال : لا بل يخرج فيصنع مايصنع الناس ، فإذا أدركه قـابل حجَّ وأهـدى . فرجع إلى عبد الله بن عمرو فأخبره بذلـك فقـال عبـد الله بن عمرو : اذهب إلى ذاك فسـلـه ، فأرسله إلى عبد الله بن عباس . قال شعيب : وذهبت معه فسـألـه فقـال مثل قول ابن عمر ثم رجع إلى عبد الله بن عمرو بن العاص فـأخبره بقولـه فقـال : مـاذا تقول أنت ؟ قـال : أقول مثل ماقالا .

٢٠٤ ـ شعيب بن الهيثم بن إبراهيم بن يزيد بن غيلان

أبو محمد القرشي البيروتي

حدث عن العباس بن الوليد بن مَزْيَد البيروتي بسنده عن خزيمة بن ثابت أنه قال : أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال :

إن الله لا يستحيي من الحقّ ، لاتأتوا النساء في أدبارهن .

٢٠٥ ـ شقران السلاماني

مولى سَلامان من قضاعة ، شاعر من شعراء دولة بني أمية . وفد على الوليد بن يزيد وكان مداحا له ، وهاجى ابن ميادة . ومن شعره يرثي أخاه : [من الطويل]

ذكرتُ أبا أروى فبتُّ كأنني ... بردّ الأمورِ الماضياتِ وكيلُ

لكلِ اجتماعٍ من خليلين فرقةٌ ... وكلُّ الذي دون الفراقِ قليلُ

وإنّ افتقادي واحداً بعدَ واحدٍ ... دليلٌ على ألاّ يدومَ خليلُ

[١٥٧ / أ] قال ابن الأعرابي : قوله « بردّ الأمور الماضيات وكيل » أي أتعزى بالأسى التي أصيب بها الناس قبلي ، وأقول : مات فلان وفلان ، لأتعزّى .

٢٠٦ ـ شقيق بن إبراهيم

أبو علي الأزدي البلخي الزاهد

أحد شيوخ التصوف . صحب إبراهيم بن أدهم .

حدث عن إبراهيم بن أدهم بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا ، وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ثم كان الاثنان أحبَّ إليكم من الواحد لم تبلغوا الاستقامة .

وحدث عن عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :

لاتجلسوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس ، من الشك إلى اليقين ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن العداوة إلى النصيحة ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الرغبة إلى الزهد .

وحدث عن إبراهيم بن أدهم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال :

دخلت على النبي ﷺ وهو يصلي جالساً ، فقلت : يارسول الله ، إنك تصلي جالساً فما أصابك ؟ قال : الجوع ياأبا هريرة ، فبكيت ، فقال : لاتبك ياأبا هريرة ، فإن شدة الحساب لاتصيب الجائع إذا احتسب .

وحدث شقيق بن إبراهيم ، الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المداوم على عبادة ربه ، عن أبي هاشم الأبلي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

من قضى حاجة المسلم في الله كتب له الله عمر الدنيا سبعة آلاف صيام نهاره وقيام ليله .

قال حاتم الأصم :

كان شقيق بن إبراهيم موسراً ، وكان يتفقى ويعاشر الفتيان ، وكان علي بن عيسى بن ماهان أمير بلخ [١٥٧ / ب] يحب كلاب الصيد ، ففقد كلباً منها ، فَسُعِيَ برجل أنه عنده ، وكان الرجل في جوار شقيق ، فطلب الرجل وضرب ، فدخل دار شقيق مستجيراً ، فمضى شقيق إلى الأمير وقال : خلوا سبيله فإن الكلب عندي أرده إليكم إلى ثلاثة أيام ، فخلوا سبيله ، وانصرف شقيق مهتما لما صنع . فلما كان اليوم الثالث كان رجل غائباً عن بلخ رجع ، فوجد في الطريق كلباً عليه قلادة فأخذه وقال : أهديه إلى شقيق فإنه يشتغل بالتفتّي فحمله إليه ، فنظر شقيق فإذا هو كلب الأمير ، فسرّ به وحمله إلى الأمير ، وتخلص من الضمان ، فرزقه الله الانتباه ، وتاب مما كان فيه وسلك طريق الزهد .

قال خلف بن تميم :

التقى إبراهيم بن أدهم وشقيق بمكة فقال إبراهيم لشقيق : مابدء أمرك الذي بلّغك هذا ؟ فقال : سرت في بعض الفلوات ، فرأيت طيراً مكسور الجناحين في فلاة من الأرض ، فقلت : أنظر من أين يرزق هذا ، فقعدت بجذائه ، فإذا أنا بطير قد أقبل في منقاره جرادة فوضعها في منقار الطير المكسور الجناحين ، فقلت لنفسي : يانفس ، الذي قيض هذا الطائر الصحيح لهذا الطائر المكسور الجناحين في فلاة من الأرض هو قادر أن يرزقني حيثما كنت ، فتركت التكسب ، واشتغلت بالعبادة . فقال له إبراهيم : ياشقيق ، ولِمَ لاتكون أنت الطير الصحيح الذي أطعم العليل حتى تكون أفضل منه ؟ أما سمعت من النبي ﷺ : اليد العليا

خير من اليد السفلى ؟ ومن علامة المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها حتى يبلغ منازل الأبرار ؟ قال : فأخذ يد إبراهيم يقبّلها وقال له : أنت أستاذنا ياأبا إسحاق .

قال حاتم :

قدم شقيق بن إبراهيم الكوفة يريد مكة ، فلقيه سفيان الثوري فقال له : أنت الذي يدعو إلى التوكل ويمنع المكاسب ؟ فقال شقيق : ماقلت كذا . قال : أيش قلت ؟ قال : قلت : حلال بيّن وحرام بيّن ومتشابَه فيما بين ذلك [١٥٨ / أ] ولكن دخلت الآفة من الخاصة على العامة ، وهم خمس طبقات : فأولهم العلماء ، والثاني الزهاد ، والثالث الغزاة ، والرابع التجار ، والخامس السلطان . فأما العلماء فهم ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولادرهماً وإنما ورثوا العلم ، وإذا كان العالم طامعاً جامعاً فالجاهل بمن يقتدي ؟ وأما الزهاد فهم ملوك الأرض ، فإذا كان الزاهد يرغب فيما في أيدي[1] الناس فالراغب بمن يقتدي ؟ وأما الغزاة فهم أضياف الله في أرضه ، فإذا كان الغازي يحب الخيلاء والتصدر[2] في المجالس فمتى يغزو ؟ وأما التجار فهم أمناء الله عزّ وجلّ في أرضه ، فإذا كان التاجر الأمين خائناً فالخائن بمن يقتدي ؟ وأما السلطان فهم الرعاة ، فإذا كان الراعي هو الذئب فالذئب مايجدُ يأكلُ . ياسفيان ، لاتجمعن منها إلا قدر مقامك فيها ، فقام سفيان ولم يردّ عليه شيئاً .

قال شقيق :

التوكل طمأنينة القلب بموعود الله .

كان شقيق البلخي يقول :

لكل واحد مقام ، فمتوكل على ماله ، ومتوكل على نفسه ، ومتوكل على لسانه ، ومتوكل على سيفه ، وقيل على شرفه ، ومتوكل على سلطنته ، ومتوكل على الله عزّ وجلّ . فأما المتوكل على الله فقد وجد الاسترواح ، نوّه الله به ورفع قدره . وقال ﴿ وتَوَكَّلْ على الحيّ الذي لايَمُوْت[3] ﴾ وأما من كان مستروحاً إلى غيره فيوشك أن ينقطع به فيبقى .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) في متن الأصل « التصدق » وفوقها ضبة ، وأشير إلى هذا الخطأ بحرف ط في الهامش حيث أثبتت الرواية الصحيحة .

(٣) سورة الفرقان ٢٥ / ٥٨

قال محمد بن عامر :

قلت لشقيق : متى أوفق للعمل الصالح ؟ قال : إذا جعلت أحداث يومك وليلتك متقدمة عند الله . قلت : فمتى أتوكل ؟ قال : إن اليقين إذا تم بينك وبين الله سمي تمامه توكلاً . قلت : فمتى يصح ذكري لربي ؟ قال : إذا سمجت الدنيا في عينيك ، وقدمت أملك فيما بين يديك . قلت : فمتى أعرف ربي ؟ قال : إذا كان الله لك جليسا ولم تر سواه لنفسك أنيسا . قلت : فمتى أحب ربي ؟ قال : إذا كان ماأسخطه أمرّ عندك من الصبر ، وكان ماينزل بك هو الغنم والظفر ، وجددت لذلك [١٥٨ / ب] حمداً وشكراً . قلت : فمتى أشتاق إلى ربي ؟ قال : إذا جعلت الآخرة لك قراراً ولم تسمّ لك الدنيا مسكناً . قلت : فمتى أعرف لقاء ربي ؟ قال : إذا كنت تقدم على حبيب ، وتصدر عن أمل قريب . قلت : متى أستلذ الموت ؟ قال : إذا جعلت الدنيا خلف ظهرك ، وجعلت الآخرة نصب عينيك ، وعلمت أن الله تبارك وتعالى يراك على كل حال ، وقد أخفى عليك الدقيق والجليل . قلت : فمتى أكتفي بأهون الأغذية ؟ قال : إذا عرفت وَبال الشهوات غداً وسرعة انقطاع عذوبة اللذات . قلت : متى أوثر الله ولاأوثر عليه سواه ؟ قال : إذا أبغضت فيه الحبيب ، وجانبت فيه القريب .

قال حاتم :

اختلفت إلى شقيق ثلاثين سنة فقال لي يوماً : أيش تعلمت في ترددك إلينا ؟ فقلت له : أربعة أشياء ، استغنيت بها عن الأشياء كلها . فقال لي : ماهي ؟ فقلت : رأيت أن رزقي من عند ربي فلم أشتغل إلا بربي ، ورأيت أن ربي قد وكل بي ملَكَيْن يكتبان علي كل ما تكلمت به ، فلم أتكلم إلا بما يرضي ربي ، ولم أتكلم إلا بحقّ ، ورأيت أن الخلق ينظرون إلى ظاهري والله ينظر إلى باطني ، فرأيت مراقبته أَوْلى وأوجب ، فسقط عني رؤية الخلق ، ورأيت أن الله داعياً يدعو الخلق إليه ، فاستعددت له متى جاءني لاأحتاج أن يقتلني[1] يعني ملك الموت ، فقال له : ياحاتم ، ماخاب سعيك .

سئل شقيق البلخي : ماعلامة التوبة ؟ قال : إدمان البكاء على ماسلف من الذنوب ، والخوف المقلق من الوقوع فيها ، وهجران إخوان السوء ، وملازمة أهل الخير .

---

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

قيل لشقيق : ماعلامة العبد المباعد المطرود ؟ قال : إذا رأيت العبد قد منع الطاعة ، واستوحش منها قلبه وحلا له المعصية واستأنس بها ، وخفّت عليه ، ورغب في الدنيا ، وزهد في الآخرة ، وأشغله بطنه وفرجه لم يبال من أين أخذ الدنيا فاعلم أنه عند الله مباعد لم يرضه لخدمته .

[١٥٩ / أ][1] قال شقيق بن ابراهيم :

بينا أنا ذات ليلة نائم حيال الكعبة في المسجد الحرام إذ رأيت في منامي ملكين أتياني فوقفا عليّ ، فقال أحدهما لصاحبه : كم حجّ العام ؟ قال له صاحبه : حج ثلاثة : فلان وفلان ، وفلان يقال له شقيق . قال : لا ، شقيق عليه فضل ثوب . قال : فلما كان قابل حججت في عباء ، فبينا أنا راقد في المسجد الحرام رأيتهما في منامي ، فقال أحدهما لصاحبه : كم حجّ العام فقال : ثلاثة فلان وفلان وشقيق ، ألا إن الله عزّ وجلّ شفّعهم في كل مَن حجّ .

كان شقيق يقول :

تفسير الحمد على ثلاثة أوجه : أوله إذا أعطاك الله شيئاً تعرف من أعطاك ، والثاني أن ترضى بما أعطاك ، والثالث مادام قوته في جسدك أن لاتعصيه .

قال شقيق :

من شكا مصيبة نزلت به إلى غير الله لم يجد في قلبه لطاعة الله حلاوة أبداً .

قال حاتم الأصم :

كنا مع شقيق البلخي ونحن مصافو الترك في يوم لاأرى فيه إلا رؤوساً تندر ، وسيوفاً تقطع ، ورماحاً تقصف ، فقال لي شقيق ونحن بين الصفين : كيف ترى نفسك ياحاتم في هذا اليوم ؟ تراه مثله في الليلة التي زفت إليك امرأتك ؟ قلت : لا ، والله . قال : لكني والله ، أرى نفسي في هذا اليوم مثله في الليلة التي زفت فيها امرأتي . قال : ثم نام بين الصفين ودرقته[2] تحت رأسه حتى سمعت غطيطه . قال حاتم : ورأيت رجلاً من أصحابنا في ذلك اليوم يبكي فقلت : مالك ؟ قال : قتل أخي . قال : قلت : حبط أجرك ، صار إلى

---

(١) في رأس الصفحة إشارة القراءة (إلى) .

(٢) الدَّرَقَة : ضرب من التُّرسة . الأساس : درق .

الله وإلى رضوانه . قال : فقال لي : اسكت ، مـاأبكي أسفـاً عليـه ولاعلى قتلـه ، ولكني أبكي أسفاً ألا أكون دريت كيف كان صبره لله عنـد وقوع السيف بـه . قـال حـاتم : فـأخـذني في ذلك اليوم تركيّ فأضجعني للذبح فلم يكن قلبي به مشغولاً ، كان قلبي بالله مشغولاً أنظر مـاذا يأذن الله به فيّ ، فبينـا هو يطلب السكين من [١٥٩ / ب] خفـه إذ جـاءه سهم فـذبحـه ، فألقاه عني .

قتل شقيق في غزوة كُولان[1] سنة أربع وتسعين ومئة .

قال أبو سعيد الخراز :

رأيت شقيقاً البلخي في النوم فقلت له : مـافعل الله بـك ؟ فقـال : غفر لي ، غير أنـا لانلحقكم ، فقلت : ولِمَ ذلك ؟ فقال : لأنا توكلنا على الله عزّ وجلّ بوجود الكفاية ، وتوكلتم على الله بعدم الكفاية . قال : فسمعت الصراخ : صدق صدق ، فانتبهت وأنا أسمع الصراخ .

٢٠٧ ـ شقيق بن ثور بن عُفير

ابن زهير بن كعب بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة
ابن عُكابة ، أبو الفضل السدوسي البصري

شهد صفين مع علي بن أبي طـالب عليـه السلام ، ثم وفـد على معـاويـة ، وكان رئيس بكر بن وائل في الإسلام ، واستُشهد أبوه ثور بتُسْتَر مع أبي موسى الأشعري .

حدث عاصم الأحول عن شُمَير

أن رجلاً خطب امرأة فقالوا : لانزوجك حتى تطلق ثلاثـاً ، فقـال : اشهـدوا أني قـد طلقت ثلاثـاً . فلمـا دخل على المرأة ادّعوا الطلاق فقـال : كيف قلت ؟ قـالوا : لانزوجـك حتى تطلق ثلاثـاً ، فطلقت ثلاثـاً ، فقـال : أمـا تعلمـون أنـه كانت تحتي فـلانـة بنت فـلان فطلقتها ثلاثاً ؟ حتى عدّ ثلاثاً . قالوا : ماهذا أردنا .

وقد وفد شقيق بن ثور إلى عثمان بن عفان فأمروه أن يسأل عثمان . فلما قـدم سـألنـاه فأخبر أنه سأل عثمان فقال : له نيته .

---

(١) كولان : بليدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر . معجم البلدان .

نازع مالك بن مسمع شقيقَ بن ثور فقال له مالك : إنما شرَّفك قبر بتستر ، قال له شقيق : ولكن وضعك قبر بالمشقَّر . قال : الذي دفن بالمشقَّر مسمع أبو مالك ، قتل في الردة وكان يقال له فسل الكلب ، نزل بقوم فنبح عليه كلبهم ، فقتل الكلب فقتل به . وكان ثور قتل بتستر مع أبي موسى الأشعري .

[١٦٠ / أ] قال شقيق بن ثور حين حضرته الوفاة :

ليته لم يكن سيّد قومه ، كم من باطل قد حققناه وحقّ قد أبطلناه .

ولما احتُضر شقيق بن ثور قال : هذا دَيْن الله في أعناقنا ، لابدّ من أدائه على عسر أو يسر ، ثم قال لبنيه : إذا أنا متّ فلا تبكيَن عليّ باكيةٌ ، ولاتنوحَنّ عليّ نائحةٌ ، وأكثِروا لي من الاستغفار .

٢٠٨ ـ شقيق بن سلمة ، أبو وائل الأسدي

أدرك النبي ﷺ .

قال شقيق بن سلمة(١) قال : قال عبد الله(١) :

كنا إذا صلينا خلف النبي ﷺ قلنا : السلام على الله دون عبارة السلام على جبريل وميكائيل ، السلام على فلان وفلان ، فالتفت إلينا النبي ﷺ فقال : الله هو السلام ، فإذا صلى أحدكم فليقل : التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض . أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

قال أبو وائل :

غزوت مع عمر بن الخطاب الشام فنزلنا منزلاً ، فجاء دهقان يستدل على أمير المؤمنين حتى أتاه . فلما رأى الدهقان عمرَ سجد له فقال عمر : ماهذا السجود ؟ ! فقال : هكذا نفعل بالملوك ، فقال عمر : اسجد لربك الذي خلقك ، فقال : ياأمير المؤمنين ، إني صنعت لك طعاماً فائتني . فقال عمر : هل في بيتك شيء من تصاوير العجم ؟ قال : نعم . قال :

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

لاحاجة لنا في بيتك ، ولكن انطلق فابعث إلينا بلونٍ من الطعام ، ولاتزدنا عليه . قال : فانطلق فبعث إليه بالطعام فأكل منه . قال عمر لغلامه : هل في إداوتك شيء من ذلك النبيذ ؟ قال : نعم . قال : فأتاه فصبه في إناء ثم شمه فوجده منكر الريح ، فصب عليه الماء ثلاث مرات ثم شربه ، ثم قال : إذا رابكم شيء فافعلوا به هكذا ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ [١٦٠ / ب] يقول : لاتلبسوا الديباج والحرير ، ولاتشربوا في آنية الفضة والذهب ، فإنها لهم في الدنيا ، وهي لنا في الآخرة .

سكن أبو وائل الكوفة ، وورد المدائن مع علي بن أبي طالب حين قاتل الخوارج بالنهروان .

(١) وشهد صفين مع علي عليه السلام(١) وقال : بُعث النبي ﷺ وأنا أمرد ، فلم يقض لي أن ألقاه .

قال أبو وائل :

أتانا مصدّق النبي ﷺ فأتيته بكبش لي فقلت : خذ صدقة هذا ، قال : ليس في هذا صدقة .

قال عاصم :

قلت لأبي وائل : من أدركت ؟ قال : بينما أنا أرعى غنماً لأهلي إذ مرَّ ركب أو فوارس ففرّقوا غنمي ، فوقف رجل منهم فقال : اجمعوا للغلام غنمه كما فرقتموها عليه ، فتبعت رجلاً منهم فقلت : من هذا ؟ قال : هذا النبي ﷺ .

قال الحافظ : والأحاديث في أنه لم ير النبي ﷺ أصح .

كان أبو وائل يقول :

أدركت من الجاهلية سبع سنين .

قال الأعمش : قال لي شقيق بن سلمة :

ياسليمان ، لو رأيتني ونحن هرّاب من خالد بن الوليد يوم بُزاخَة(٢) ، فوقعت عن البعير فكادت تندق عنقي ، فلو متّ يومئذ كانت النار . قال شقيق : كنت يومئذ ابن إحدى عشرة سنة .

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح »

(٢) بُزاخة : ماء لطيئ ، وقيل لأسد ، كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طُليحة بن خويلد الأسدي ، وكان قد تنبأ بعد النبي ﷺ . ثم أسلم وأبلى في فتوح العراق . معجم البلدان .

قال أبو وائل :

ماتت أمي نصرانية ، فأتيت عمر فذكرت ذلك له فقال : اركب دابة وسر أمام جنازتها .

وقيل :

إن أبا وائل لم يلق عمر .

وقال شقيق :

أعطاني عمر أربعة أُعْطِيَةٍ[1] . وقال : لَتكبيرة واحدة خير من الدنيا ومافيها .

وعن مغيرة قال :

قيل لإبراهيم حين ذكر كراهية أصحابه الصلاة على الطنفسة فقيل : إن أبا وائل يصلي على الطنفسة . قال : أما إنه خير مني .

وعن إبراهيم النَخعي قال :

مامن قرية إلا وفيها من يدفع عن أهلها به ، وإني لأرجو أن يكون أبو وائل منهم .

وعن شقيق

أنه تعلم القرآن في شهرين .

وعن سفيان

أنه أمَّهم أبو وائل ، فرأى من صوته [١٦١ / أ] فقال : كأنه أعجبه . قال : فترك الإمامة .

قال عاصم :

كان أبو وائل إذا خلا ينشج ، ولو جعل له الدنيا على أن يفعل ذلك وأحد يراه لم يفعل .

قال عاصم :

كان لأبي وائل خصّ من قصب ، هو فيه وفرسه ، فكان إذا غزا نقضه وإذا قدم بناه .

---

(١) جمع عطاء . اللسان : عطا .

وكان عطاء أبي وائل ألفين ، فإذا خرج أمسك مايكفي أهله سنة ، وتصدق بما سوى ذلك . وجاءه رجل فقال : ابنك على السوق ، فقال : والله لو جئتني بموتهِ كان أحبَّ إلي ، إن كنت لأكره أن يدخل بيتي من عمل عملهم .

وكان أبو وائل يقول لجاريته : يابركة ، إذا جاء يحيى ، يعني ابنه بشيء فلا تقبليه ، وإذا جاءك أصحابي بشيء فخذيه ، وكان يحيى ابنه قاضياً على الكُناسة[1] ، وكان يقول لجاريته : يابركة ، لاتطعميني شيئاً مما يجيء به .

قال عاصم : قال لي أبو وائل :

ياعاصم ، أيهما أكثر : القيراط أو الدانق ؟ قال : وكان أبو وائل يمرّ في السوق فيسمع قيراط ، دانق ، فلا يدري كم هو .

وقال عاصم :

مارأيت أبا وائل ملتفتا في صلاة ولافي غيرها ، ولاسمعته يسب دابة قط إلا أنه ذكر الحجاج يوماً فقال : اللهم ، أطعم الحجاج من ضريع لايسمن ولايغني من جوع ، ثم تداركها فقال : إن كان ذلك أحبّ إليك ، فقلت : واستثنى في الحجاج ! فقال : يعدها ذنباً .

قال الأعمش : قال لي شقيق :

مايمنعك أن تأتينا أكثر مما تأتينا ؟ قال : وكره أن يقول إني أحب أن تأتينا أكثر مما تأتينا ، فيكذب .

قال عاصم بن بهدلة :

قلت لأبي وائل : شهدت صفين ؟ قال : نعم ، وبئست الصفّون[2] كانت .

قال عاصم :

قيل لأبي وائل : أيهما أحبُّ إليك علي أو عثمان ؟ قال : كان علي أحبَّ إلي من عثمان ، ثم صار عثمان أحبَّ إلي من عليّ .

---

(١) الكناسة : محلة بالكوفة . معجم البلدان .

(٢) في الأصل (الصفوف) وماهنا عن سير أعلام النبلاء ٤ / ١٦٦

قال الأعمش :

كنت آتي شقيق بن سلمة وبنو عمه يلعبون بالنَّرد والشطرنج ، فيقول : سمعت أسامة ابن زيد وسمعت عبد الله ، وهم لايدرون فيم نحن .

قال الأعمش :

قال [١٦١ / ب] لي أبو وائل : ياسليمان ، مافي أمرائنا هؤلاء واحدة من اثنتين : مافيهم تقوى أهل الإسلام ، ولافيهم عقول أهل الجاهلية .

قال الأعمش :

قال لي شقيق : ياسليمان ، نعم الرَّب ربُّنا لو أطعناه ماعصانا .

قال شقيق بن سلمة :

مثل قراء هذا الزمان كغنم ضوائن ذات صوف ، عجاف ، أكلت من الحمض وشربت من الماء حتى انتفخت خواصرها ، فمرّت برجل فأعجبته ، فقام إليها فعَبط[1] شاةً منها ، فإذا هي لا تُنْقِي ، ثم عبط أخرى فإذا هي كذلك ، فقال : أف لك سائر اليوم .

قال أبو وائل :

استعملني ابن زياد على بيت المال ، فأتاني رجل بصك فيه : أعط صاحب المطبخ ثماني مئة درهم ، فقلت له : مكانك ، فدخلت على ابن زياد فحدثته ، فقلت له : إن عمر استعمل عبد الله بن مسعود على القضاء وعلى بيت المال ، وعثمان بن حُنَيف على ماسقى الفرات ، وعمار بن ياسر على الصلاة والجند ، ورزقهم كل يوم شاة ، فجعل نصفها وسَقطها وأكارعها لعمار لأنه على الصلاة والجند ، وجعل لعبد الله بن مسعود ربعها ، وجعل لعثمان ابن حُنَيْف ربعها ، ثم قال : إنّ مالاً يؤخذ منه كل يوم شاة إن ذلك فيه لسريع ، فقال لي ابن زياد : ضع المفاتيح واذهب حيث شئت .

قال أبو وائل :

أرسل إليّ الحجاج فقال : مااسمك ؟ قال : قلت : ليالي هبطه[2] أهله . قال : كم تقرأ من القرآن ؟ قال : قلت : أقرأ منه ماإن تبعته كفاني ، قال : إنا نريد أن نستعين بك على

(١) عبط الذبيحة : نحرها من غير داء ولا كسر ، وهي سمينة فتية . اللسان : عبط .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

بعض أعمالنا . قال : قلت : على أي عمل الأمير ؟ قال : على السلسلة . قال : قلت : إن السلسلة لايصلحها إلا رجال يقومون عليها ، ويعملون عليها ، وإن تستعن بي تستعن بكبير أخرق ضعيف يخاف أعوان السوء ، وإن يعفني الأمير فهو أحب إليّ ، وإن يقحمني أقتحم . وايم الله إني [١٦٢ / أ] لأتعارّ[1] من الليل ، فأذكر الأمير فما يأتيني النوم حتى أصبح ، ولست للأمير على عمل ، فكيف إذا كنت للأمير على عمل ؟ وايم الله ماأعلم الناس هابوا أميراً قط هيبتهم إياك أيها الأمير . قال : فأعجبه ماقلت له ، فقال أن أعِد عليّ فأعدت عليه ، فقال ، أما قولك : إن يعفني الأمير فهو أحب إلي ، وإن يقحمني أقتحم ، فإنا إن لانجد غيرك نقحمك ، وإن نجد غيرك لانقحمك . وأما قولك : إن الناس لم يهابوا أميراً هيبتهم إياي فإني والله ماأعلم اليوم رجلاً هو أجرأ على دم مني ، ولقد ركبت أشياء هابها الناس ففرج لي بها ، انطلق يرحمك الله . قال : فعدلت عن الطريق كأني لا أبصر ، فقال : أرشدوا الشيخ . قال : فجاءني إنسان وأخذ بيدي .

توفي أبو وائل في زمن الحجاج بعد الجماجم . ولما مات قَبَّل أبو بردة جبهته . وقيل : إنه مات في خلافة عمر بن عبد العزيز . قالوا : وهو وهم ، فإنه لم يبق إلى خلافته . وقيل : كانت وفاته سنة تسع وتسعين .

٢٠٩ ـ شمر بن ذي الجوشن

واسم ذي الجوشن شرحبيل ويقال : عثمان بن نوفل . ويقال أوس بن الأعور
أبو السابغة العامري ثم الضبابي حيّ من بني كلاب

كانت لأبيه صحبة ، وهو تابعي ، أحد مَن قاتل الحسين بن علي عليهما السلام ، ووفد على يزيد بن معاوية مع أهل بيت الحسين عليهم السلام .

حدث ذو الجوشن قال :

أتيت رسول الله ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس لي ، قلت : يامحمد ، إني قد جئتك بابن القرحاء لتتخذه . قال : لاحاجة لي فيه ، ولكن إن شئت أن أقيضك به المختارة

---

(١) التَّعارُّ : السهر والتقلب على الفراش ليلاً مع كلام . القاموس : (العر) . وانظر اللسان : (عرر) .

من دروع بدر فعلت ، فقلت : ماكنت لأقايضك اليوم بغيره . قال : فلاحاجة لي فيه ، ثم قال : ياذا الجوشن ، ألا تُسلم فتكون من [١٦٢ / ب] أول هذا الأمر ؟ قلت : لا ، قال : لِمَ ؟ قلت : إني رأيت قومك قد ولعوا بك ، قال : فكيف بلغك عن مصارعهم ببدر ؟ قال : قلت : قد بلغني . قال : قلت : إن تغلب على الكعبة وتقطنها ، قال : لعلك إن عشت أن ترى ذلك ثم قال : يابلال ، خذ حقيبة الرجل فزوده من العجوة . فلما أدبرت قال : أما إنه من خير بني عامر . قال : فوالله إني لبأهلي بالعَوْد إذ أقبل راكب فقلت : من أين ؟ قال : من مكة . قلت : مافعل الناس ؟ قال : غلب عليها محمد . قال : فقلت : هبلتني أمي ، فوالله لو أُسلِمُ يومئذ ثم أسله الحيرة لأقطعنيها .

وإنما نُسب[1] الضبابي لأن أحد ولد عمرو بن معاوية يقال له : ضب ، فنُسِب إلى ذلك .

وإنما سمي ذو الجوشن من أجل أنّ صدره كان ناتئاً .

قال أبو إسحاق :

كان الشمر بن ذي الجوشن الضبابي يصلي معنا الفجر ثم يقعد حتى يصبح ثم يصلي ثم يقول : اللهم ، إنك شريف تحب الشرف ، وإنك تعلم أني شريف فاغفر لي . قلت : كيف يغفر الله لك وقد خرجت إلى ابن رسول الله ﷺ فأعنت على قتله ؟ ! قال : ويحك ، فكيف نصنع ؟ إن أمراءنا هؤلاء أمرونا بأمر ، فلم نخالفهم ولو خالفناهم كنا شراً من هذه الحمر السقاة .

قال أبو إسحاق :

رأيت قاتل الحسين بن علي شمر بن ذي الجوشن ، مارأيت بالكوفة أحداً عليه طيلسان غيره .

قال محمد بن عمرو بن حسن :

كنا مع الحسين عليه السلام بنهري كربلاء فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن فقال : صدق الله ورسوله . قال رسول الله ﷺ : كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي . وكان شمر أبرص .

---

(١) في متن الأصل « سمي » وفوقها « ضبة » . واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش .

حدث خليفة العصفري قال :

الذي ولي قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن وأمير الجيش عمر بن سعد بن مالك .

قال مسلم بن عبد الله الضبابي :

لما خرج شمر بن ذي الجوشن وأنا معه حين هزمنا المختارُ وقتل أهل اليمن [١٦٣/أ] بجبانة السّبيع[١] ، ووجه غلامه رزيناً في طلب شمر حتى نزل ساتيدما[٢] ، ثم مضى حتى نزل إلى جانب قرية يقال لها الكَلْتانيّة[٣] على شاطئ نهر إلى جانب تلّ ، ثم أرسل إلى تلك القرية فأخذ منها علجاً ثم قال : النجاء بكتابي هذا إلى المصعب بن الزبير وكتب عنوانه للأمير مصعب بن الزبير من شمر بن ذي الجوشن ، فمضى العلج حتى يدخل قرية فيها بيوت وفيها أبو عمرة ، وقد كان المختار بعثه في تلك الأيام إلى تلك القرية لتكون مَسْلَحَة فيما بينه وبين أهل البصرة ، فلقي ذلك العلجُ علجاً من أهل تلك القرية فأقبل يشكو إليه مالقي من شمر ، فإنه لقائم معه يكلمه إذ مرّ به رجل من أصحاب أبي عمرة ، قرأ الكتاب مع العلج وعنوانه لمصعب من شمر ، فسألوا العلج عن مكانه الذي هو به وأخبرهم فإذا ليس بينهم وبينه إلا ثلاثة فراسخ فأقبلوا يسيرون إليه . قال : فحدثني مسلم بن عبد الله : وأنا والله مع شمر تلك الليلة ، فقلنا له : لو أنك ارتحلت بنا من هذا المكان فإنا نتخوف به ، فقال : أوكل هذا فرقاً من هذا الكذاب ، والله لاأتحول منه ثلاثة أيام ، ملأ الله قلوبكم رعباً ، قال : وكان ذلك المكان الذي كنا به فيه دبّاء كثير ، فوالله إني لبين اليقظان والنائم إذ سمعت وقع حوافر الخيل فقلت في نفسي : هذا صوت الدبّاء ثم إني سمعته أشد من ذلك فانتبهت ومسحت عيني ، قلت : لاوالله ماهذا بالدبّاء . قال : وذهبت لأقوم فإذا أنا بهم قد أشرفوا علينا من التلّ ، فكبروا ثم أحاطوا بأبياتنا ، وخرجنا نشتدّ على أرجلنا وتركنا خيلنا . قال : فأمرّ على شمر وإنه لمرتدٍ ببرد مُحَقَّق[٤] وكان أبرص فكأني أنظر إلى بياض كشحيه من فوق البرد ، وإنه ليطاعنهم بالرمح قد أعجلوه أن يلبس سلاحه وثيابه ، فمضينا وتركناه فماهو إلا أن مضت ساعة إذ سمعت : الله أكبر ، قتل الله الخبيث .

---

(١) محلة بالكوفة ، كان بها يوم للمختار بن عبيد (معجم البلدان) .

(٢) جبل قرب الموصل والجزيرة . وقيل نهر قرب ارزن بأرمينيا (معجم البلدان)

(٣) مابين السوس والصُّيْمرة أو نحو ذلك قرب البصرة وفيها قتل شمر بن ذي الجَوْشن الضبابي المشارك في قتل الحسين بن علي رضي الله عنه . قتله أبو عمرة (معجم البلدان) .

(٤) ثوب محقق : عليه وشي على صورة الحَقق ، وثوب محقق : إذا كان محكم النسج . اتلسان : حقق .

[١٦٣ / ب] قال عبد الرحمن بن عُبَيد أبي الكنود :

أنا صاحب الكتاب الذي رأيته مع العلج ، وأتيت به أبا عمرة ، وأنا قتلت شمراً . قال : قلت : هل سمعته يقول شيئاً ليلتئذ ؟ قال : نعم . خرج علينا فطاعننا برمحه ساعة ، ثم ألقى رمحه ثم دخل بيته فأخذ سيفه ، ثم كرّ علينا وهو يقول : [مشطور الرجز]

تبهتُهُم ليث عرينٍ باسلا جَهْماً مُحَيَّاه يدقّ الكاهلا
لم يُر يوماً عن عدوٍ ناكلا إلا كذا مقاتلاً أو قاتلا
يُبرحُهم ضرباً ويروي العاملا

٢١٠ ـ شمعون[١] ، أبو ريحانة الأزدي

ويقال : الأنصاري . ويقال : القرشي والأصح أنه أزدي
ويقال : شمغون بالغين المعجمة . [٢] قالوا : وهو أصح[٢]

له صحبة من سيدنا رسول الله ﷺ شهد فتح دمشق ، واتخذ بها داراً ، وسكن بعد ذلك بيت المقدس .

قال أبو الحُصين الهيثم بن شُفَيّ :

خرجت أنا وصاحبٌ لي يسمى أبا عامر ـ رجل من المعافر ـ لنصلي بإيلياء ، وكان قاصهم رجلاً من الأزد يقال له : أبو ريحانة من الصحابة . قال أبو الحصين : فسبقني صاحبي إلى المسجد ، فأدركته فجلست إلى جنبه ، فسألني هل أدركت قصص أبي ريحانة ؟ فقلت : لا ، فقال : سمعته يقول : نهى رسول الله ﷺ عن عشرة : الوشر[٣] ، والوشم ، والنتف ، وعن مكامعة [٤] الرجل الرجل بغير شعار ، وعن مكامعة المرأة المرأة بغير شعار ، وأن يجعل الرجل في أسفل ثيابه حريراً مثل الأعاجم ، وأن يجعل على منكبيه حريراً مثل الأعاجم ، وعن التَّهبّي[٥] ، وركوب النمر ، ولبوس الخاتم إلا لذي سلطان .

---

(١) في تهذيب التهذيب ٤ / ٣٦٥ ـ ٣٦٦ : شمعون بن زيد بن خنافة أبو ريحانة الأزدي .
(٢-٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .
(٣) الوَشْر تحديد المرأة أسنانها وترقيقها (القاموس : وشر) .
(٤) المكامعة أن يضاجع الرجل صاحبه في ثوب واحد لاحاجز بينهما . النهاية : كمع .
(٥) في هامش الأصل حرف (ط) والتَهبّي : مشي المختال المعجب . النهاية : هبا .

قال أبو ريحانة :

كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ، فأتينا ذات ليلة إلى شرف ، فبتنا عليه ، فأصابنا برد شديد حتى رأيت من يحفر في الأرض حفرة يدخل فيها [١٦٤ / أ] ويلقي عليه الحَجَفَة يعني : الترس . فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ من الناس نادى : من يحرسنا في هذه الليلة وأدعو له بدعاء يكون فيه فضل ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا يارسول الله ، فقال : ادنه فدنا فقال : من أنت ؟ فتسمى له الأنصاري ، ففتح رسول الله ﷺ بالدعاء فأكثرمنه . فقال أبو ريحانة : فلما سمعت مادعا به رسول الله ﷺ فقلت : أنا رجل آخر . قال : ادنه ، فدنوت فقال : من أنت ؟ فقلت : أنا أبو ريحانة ، فدعا بدعاء هو دون مادعا للأنصاري ثم قال : حرمت النار على عين دمعت ، أو بكت من خشية الله ، وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله ، وقال : حرمت النار على عين أخرى ثالثة لم يسمها محمد بن شُمير أحد رواته .

وعن أبي ريحانة أن رسول الله ﷺ قال :

من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عزّاً وكرماً كان عاشرهم في النار .

وعن أبي ريحانة الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :

الحمّى كير من جهنم ، وهي نصيب المؤمن من النار .

ومن ولد أبي ريحانة محمد بن حكيم بن أبي ريحانة كاتبٌ من كتاب الدمشقيين ، وهو أول من طوى الطومار وكتب فيه مدرجاً مقلوباً .

وعن أبي ريحانة قال :

أتيت رسول الله ﷺ فشكوت إليه تفلُّت القرآن ومشقته عليّ فقال رسول الله ﷺ : لاتحمل عليك مالاتطيق ، وعليك بالسجود .

وعن أبي ريحانة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن إبليس ليضع عرشه على البحر ، ودونه الحجب يتشبه بالله عزّ وجلّ ، ثم يبثّ جنوده فيقول : مَن لفلان الآدمي ، فيقوم اثنان فيقول : قد أجّلتكما سنة فإن أغويتماه وضعت عنكما التعب ، وإلا صلبتكما . قال : فكان يقال لأبي ريحانة لقد صَلبَ فيك كثيراً .

قفل أبو ريحانة من بعثٍ غزا فيه . فلما [١٦٤ / ب] انصرف أتى أهله فتعشى من عشائه ثم دعا بوضوء فتوضأ منه ، ثم قام إلى مسجده ، فقرأ سورة ثم أخرى ، فلم يزل ذلك مكانه كلما فرغ من سورة افتتح أخرى ، حتى إذا أذّن المؤذن من السَّحَر شدّ عليه ثيابه فأتته امرأته فقالت : ياأبا ريحانة ، قد غزوت فتعبت في غزوتك ثم قدمت ، ألم يكن لي منك حظ ونصيب ؟ فقال : بلى ، والله ، ماخطرت لي على بال ، ولو ذكرتك لكان لك عليّ حقّ ، فقالت : فاالذي شغلك ياأبا ريحانة ؟ قال : لم [يزل][1] يهوى قلبي فيما وصف الله في جنته من لباسها وأزواجها ولذاتها حتى سمعت المؤذن .

كان أبو ريحانة مرابطاً بالجزيرة بميّافارقين ، فاشترى رسناً من نبطيّ من أهلها بأفلُس ، فقفل أبو ريحانة ولم يذكر الفلوس أن يدفعها إلى صاحبها حتى انتهى إلى عقبة الرستن وهي من حمص على اثني عشر ميلاً فذكرها ، فقال لغلامه : هل دفعت إلى صاحب الرسن فلوسه ؟ قال : لا . قال : فنزل عن دابته فاستخرج نفقة من نفقته فدفعها إلى غلامه وقال لأصحابه : أحسنوا معاونته على دوابي حتى يبلغ أهلي . قالوا : فاالذي تريد ؟ قال : أنصرف إلى بيّعي حتى أدفع إليه فلوسه فأؤدي أمانتي . فانصرف حتى أتى ميافارقين فدفع الفلوس إلى صاحب الرسن ، ثم نصرف إلى أهله .

ركب أبو ريحانة البحر وكان يخيط فيه بإبرة معه ، فسقطت إبرته في البحر فقال : عزمت عليك يارب إلاّ رددت عليّ إبرتي ، فظهرت حتى أخذها .

قال :

واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال : اسكن أيها البحر ، فإنما أنت عبد مثلي قال : فسكن حتى صار كالزيت .

---

(١) ما بين حاصرتين من تاريخ ابن عساكر نسخة (س) ٦٥/٨ ب .

٢١١ ـ شهاب بن خِراش بن حَوْشب

ابن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رُوَيم بن عبد الله بن سَعْد بن مُرَّة بن ذُهل
ابن شيبان بن ثَعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
أبو الصلت الشيباني الكوفي الواسطي

[١٦٥ / أ] انتقل إلى الشام ، وسكن فلسطين ، واجتاز بدمشق .

حدث عن سفيان الثوري بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، فتقتتلون عليه ، فيقتل من كل مئة تسعة وتسعون ، ولاتقوم الساعة إلا نهاراً .

وحدث شهاب عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

أخاف على أمتي بعدي خصلتين : تكذيباً بالقدر ، وتصديقاً بالنجوم .

قال أبو الصلت : فلقيت أبان بن أبي عياش فسألته عن هذا الحديث هل سمعته من أنس ؟ قال : سمعَتْه أذناي ووعاه قلبي عن أنس بأثره عن النبي ﷺ قال : فرغ الله من أربع : من الخلق والخُلُق والرزق والأجل .

ورواه الحافظ مسلاً عن خاله القاضي أبي المعالي بسنده إلى شهاب بن خراش عن يزيد الرّقاشي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

أخوف ماأخاف على أمتي تصديق بالنجوم ، وتكذيب بالقدر ، ولايؤمن عبد بالله حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره ، وأخذ رسول الله ﷺ بلحيته وقال : آمنت بالقدر كلّه خيره وشره ، حلوه ومره ، وأخذ أنس بلحيته وقال كذلك ، وأخذ كل راوٍ بلحيته ، وقال مثل ذلك إلى خاله القاضي أبي المعالي أخذ بلحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره .

قال شهاب بن خراش حدثني شعيب بن زريق الطائفي قال :

كنت جالساً عند رجل يقال له الحكم بن حزن الكُلَفي وله صحبة من النبي ﷺ قال : فأنشأ يحدثنا قال : قدمت إلى رسول الله ﷺ سابع سبعة أو تاسع تسعة . قال : فأذن

لنا فدخلنا فقلنا : يارسول الله ، أتيناك لتدعو لنا بخير ، قال : فدعا لنا بخير ، وأمر بنا فأنزلنا وأمر لنا بشيء من تمر ، والشأن إذ ذاك دون[1] .

[١٦٥ / ب] قال : فلبثنا عند رسول الله ﷺ أياماً شهدنا فيها الجمعة ، فقام رسول الله ﷺ متوكئاً على قوس ، أو قال على عصا ، فحمد الله وأثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات ، ثم قال : يأيها الناس ، إنكم لن تفعلوا ، أو لن تطيقوا كلَّ ماأمرتكم به ، ولكن سدّدوا وأبشروا .

حدث شهاب بن خِراش عن سعيد بن سنان قال :

أتيت بيت المقدس أريد الصلاة ، فدخلت المسجد ، وغفلت سدنة المسجد حتى أطفئت القناديل ، وانقطعت الرِّجل ، وغلقت الأبواب ، فبينا أنا على ذلك إذ سمعت حفيفاً له جناحان قد أقبل وهو يقول : سبحان الدائم ، القائم ، سبحان الحي القيوم ، سبحان الملك القدوس ، سبحان رب الملائكة والروح ، سبحان الله وبحمده ، سبحان العليّ الأعلى ، سبحانه وتعالى . ثم أقبل حفيف يتلوه يقول مثل ذلك ، ثم أقبل حفيف بعد حفيف يتجاوبون بها حتى امتلأ المسجد ، فإذا بعضهم قريب مني ، فقال : آدمي ؟ قلت : نعم . قال : لاروع عليك ، هذه الملائكة . قلت : سألتك بالذي قواكم على ماأرى : مَن الأول ؟ قال : جبريل . قلت : ثم الذي يتلوه ؟ قال : ميكائيل . قلت : ثم الذين يلونهم من بعد ؟ قال : الملائكة . قلت : سألتك بالذي قواكم لما أرى : مالقائلها من الثواب ؟ قال : من قالها سنةً ، في كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ، أو يُرى له .

قال أبو الزاهرية : قلت : سنة ؛ وسنة كثير فقلتها في يوم عدد أيام السنة ، فرأيت خيراً .

قال سعيد بن سنان : فقلت : سنة وسنة كثير لعلّي لاأعيش ، فقلتها في يوم عدد أيام السنة فرأيت خيراً .

قال الحَوْشَبِي كذلك .

قال محمد بن عمرو : فقلتها أنا في ثلاثة أو أربعة كل يوم مرة ، فكان لايزال الرجل يلقاني فيقول رأيت لك كذا وكذا .

---

(١) كذا في الأصل . وفي الهامش حرف « ط » .

قال شهاب بن خراش بن حوشب ابن أخي العوام بن حوشب قال :

أدركت منَ أدركت من صدر هذه الأمة وهم يقولون : اذكروا محاسن أصحاب رسول الله ﷺ ماتأتلف عليه القلوب ، ولاتذكروا الذي شجر بينهم ، فتحرِّشوا الناس عليهم .

٢١٢ ـ شهاب بن محمد بن شهاب [١٦٦ / أ]

ابن يحيى بن عبد القاهر ، أبو القاسم الأنصاري الصوري

حدث عن أبي العلاء أحمد بن صالح بسنده عن سهل بن سعد قال :

أتى جبريل إلى النبي ﷺ فقال له : يامحمد ، عش ماشئت فإنك ميّت ، وأحبب من أحببت فإنك مفارقه ، واعمل ماشئت فإنك مجزيٌّ به ، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل ، وعزّه استغناؤه عن الناس .

٢١٣ ـ شهاب بن مسرور بن مساور

ابن سَعْد بن أبي الغادية يسار بن سبع المزني

حدث عن أبيه عن جده عن أبيه أبي الغادية قال :

كان النبي ﷺ في جماعة من أصحابه جالساً إذ مرت به جنازة فقال : ممن الجنازة ؟ فقالوا : من مزينة . فما جلس ملياً حتى مرت به الثانية فقال : ممن الثانية ؟ فقالوا : من مزينة . فما جلس ملياً حتى مرت به الثالثة فقال : ممن الجنازة ؟ فقالوا : من مزينة ، فقال : سيري مزينة ، ماهاجرت فتيان قط كرموا على الله إلا كان أسرعهم فناء ، سيري مزينة لايدرك الدجال منا أحد .

قال : غريب جداً ، لم أكتبه إلا من هذا الوجه . والله أعلم[1] .

---

(١) بعد هذه اللفظة التعليق التالي :

« نجز الجزء العاشر ويتلوه في الحادي عشر إن شاء الله عزّ وجلّ شهر بن حوشب أبو عبد الله الأشعري .

علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه

وفرغ منه يوم الثلاثاء رابع رمضان المعظم سنة إحدى وتسعين وست مئة

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه

حسبنا الله ونعم الوكيل » . [١٦٦ / ب]

مراجع تحقيق الجزء العاشر

أخبار القضاة ، لوكيع ـ طبعة مصورة ـ عالم الكتب ـ بيروت .

أساس البلاغة ، للزمخشري ـ بيروت ـ دار صادر ١٩٧٩ م .

الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي ـ مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

الاشتقاق ، لابن دريد ـ تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، منشورات مكتبة المثنى ـ بغداد ـ العراق ١٩٥٨ م .

الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن الأثير ـ تصحيح مصطفى وهبي ـ المطبعة الوهبية ١٣٨٠ هـ ـ المكتبة التجارية ـ مصر ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .

الأعلام ، للزركلي ـ الطبعة الرابعة ـ بيروت ـ ١٩٧٩ م .

الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني .

ـ طبعة دار الثقافة في بيروت ١٩٥٨ م .

ـ طبعة دار الكتب المصرية .

الإكمال ، لابن ماكولا ، تحقيق المعلمي والعباس ـ نشره أمين دمج ـ بيروت .

الأنساب ، للسمعاني .

ـ طبعة ليدن ١٩١٢ م .

ـ الأجزاء (١ ـ ١٠) نشره أمين دمج ـ بيروت .

البداية والنهاية ، لابن كثير ـ مصر ـ مطبعة السعادة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـ دار الكتاب العربي بمصر ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .

تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ـ القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م .

تاريخ داريا ، للقاضي عبد الجبار الخولاني ، تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني ـ مطبوعات المجمع العلمي العربي ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .

تاريخ دمشق ، لابن عساكر
ـ مخطوطة الظاهرية ، نسخة سليمان باشا (عام ٣٣٦٦) .
ـ نسخة أحمد الثالث .
ـ نسخة البرزالي .
تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف ـ مصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
التاريخ الكبير ، للبخاري ـ تحقيق عبد الرحمن بن يحيى العلمي اليماني ورفاقه ـ الهند ١٣٨٠ هـ .
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ومراجعة محمد علي النجار ـ المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ـ القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .
تذكرة الحفاظ ، للذهبي ـ الهند ـ حيدر آباد الدكن ١٣٣٣ هـ .
تفسير النسفي
تهذيب تاريخ دمشق ، لبدران
الأجزاء (١ ـ ٥) دمشق ١٣٢٩ ـ الجزءان (٦ ، ٧) تحقيق الأستاذ أحمد عبيد .
تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ـ الهند ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م .
الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف ـ الهند ـ حيدر آباد الدكن ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .
جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد السلام هارون ـ دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .
ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ـ دار صادر ـ دار بيروت ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .
سير أعلام النبلاء ، للذهبي الأجزاء (١ ـ ٦) ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .
شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥١ هـ .
صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .
الطبقات الكبرى ، لابن سعد ـ دار صادر ـ بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
العبر في خبر من غبر ، للذهبي ـ الكويت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق محمد سعيد العريان ـ القاهرة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م .
القاموس المحيط، للفيروزآبادي .
الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٩ م .
لسان العرب ، لابن منظور ـ دار صادر ـ بيروت .
لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ـ الهند ١٣٢٩ م .
المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث ، لعبد الغني بن سعيد الأزدي ـ الهند ١٣٢٧ هـ .
مرآة الجنان ، لليافعي ـ مصورة عن طبعة الهند ١٣٣٩ هـ .
مروج الذهب ، للمسعودي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
المشتبه في أسماء الرجال ، للذهبي ـ ليدن ١٨٦٣ م .
معجم الأدباء ، لياقوت الحموي .
معجم البلدان لياقوت
ـ الطبعة الأولى ـ دار السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٦ م .
ـ طبعة ليبزيغ ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م .
ـ طبعة دار صادر ودار بيروت ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٥ م .
معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ـ مطبعة الترقي ـ دمشق ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .
المغازي ، للواقدي ، تحقيق الدكتور مارسدن جونس ـ القاهرة ١٩٦٥ م .
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لابن الجوزي ـ الهند ١٣٥٩ هـ .
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي ـ مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .
نهاية الأرب ، للنويري ـ القاهرة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م
النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ـ القاهرة ١٣٩٩ هـ
وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت ـ دار صادر ـ ١٩٧٨ م